

**جامعة الحمدانية- كلية التربية**

**قسم العلوم التربوية والنفسية**

**محاضرات في مادة فلسفة التربية**

**المرحلة الرابعة- الاختصاص**

**اعداد نخبة من تدريسيي قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية  
التربية جامعة الحمدانية**

٢٠٢٦-٢٠٢٥

## فلسفة التربية

### مفهوم الفلسفة :

ان الفلسفة كلمة يونانية مركبة تتكون من جزأين (Philosophy) الجزء الأول هو كلمة فيلو (Philo) وهو يعنى (حب) والجزء الثاني هو كلمة صوفيا (Sophy) ويعني (حكمة) فيكون معناها (حب الحكمة) وكلمة الحكمة تعني (العلم والمعرفة) وبذلك أصبح معناها (حب العلم والمعرفة) وحيث تدل الفلسفة من الناحية الاشتقاقية على محبة العلم والمعرفة وقد نقلها علماء العرب والمسلمون من اللاتينية الى لغتهم بهذا المعنى في عصر الترجمة.

### تعريف الفلسفة

#### التعريف المعجمي:

يُعرف المعجم الوسيط كلمة الفلسفة بأنها: دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة تفسيراً عقلياً وكانت تشمل العلوم جميعاً واقتصرت في هذا العصر على المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة. ويورد معجم التربية تعريفاً للفلسفة مشابهاً للتعريف السابق فيقول في تعريفها بأنها: العلم الذي يرمي إلى تنظيم وترتيب كل مجالات المعرفة باعتبارها وسائل لفهم وتفسير الحقيقة في صورتها الكلية وهذا العلم يشمل عادة المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة (الميتافيزيقيا) ونظرية المعرفة.

- اعداد المادة: قسم العلوم التربوية والنفسية كلية التربية جامعة الحمدانية

وقد أورد عدد من الفلاسفة المعاصرين والمحدثين تعريفات عديدة للفلسفة منها:

#### تعريف كونت (A.Conte)

ناد الفيلسوف الفرنسي كونت بأن الفلسفة: علم يقتصر فائدتها على توضيح مفاهيم ونظريات العلم والمعرفة، وأن على الفلسفة لن تتخلى عن جمال الميتافيزيقا، لأن القضايا التي يتناولها هذا المجال لا تسمح بالتحليل العلمي أو التجريبي أو البرهنة.

#### تعريف فينيكس (Phenix)

وهو من فلاسفة التربية الأمريكيين، يعرف الفلسفة على بانها: علم يتضمن تفسير وتنظيم وتوضيح ونقد ما هو موجود بالفعل في ميادين المعرفة والخبرة، وتستعمل كمادة لها ما تتضمنه العلوم والفنون المختلفة، كما أنها تستعمل المفاهيم العامة العادية (ويرى أن هناك أربع مكونات للفلسفة وهي الشمول، اتساع النظرة، البصيرة، التأملية).

#### تعريف كونور (O.connor)

هو من الفلاسفة البريطانيين المعاصرين يقول في تعريف الفلسفة: بانها نشاط نقدي وتوضيحي وهي ليست نظاما من المعرفة ذات الطابع الإيجابي ( له مضمون ومعرفة) كالقانون أو علم الأحياء أو التاريخ والجغرافية وغيرها من العلوم الأخرى.

## مراحل تطور الفلسفة:

وشهدت الفلسفة تطورات عديدة مهمة وعبر مراحل متنوعة وهي:

١- مرحلة وادي الرافدين (العراق القديم).

٢- مرحلة وادي النيل (مصر القديمة).

٣- مرحلة الاغريق (اليونان) الذين أسسوا قواعد الفلسفة الأساسية كعلم يحاول بناء نظرة شمولية للكون ضمن إطار النظرة الواقعية.

٤- مرحلة الفلاسفة المسلمين الذين تفاعلوا مع الإرث اليونانية والافكار المسيحية دامجين إياه مع تجربتهم العلمية الحضارية ومحولين الفلسفة الواقعية إلى فلسفة عملية.

٥- مرحلة عصر النهضة الاوربية والمعروفة بفلسفة العلم والتجربة ثم الفلسفات الوجودية والإنسانية ومذاهب الحداثة وما بعد الحداثة.

## مباحث الفلسفة:

### الانطولوجيا: (Ontology)

أي دراسة طبيعة الحقيقية، وتتعلق بالبحث في الوجود والكون والحياة والإنسان، ومن المرادفات الشائعة للانطولوجيا الميتافيزيقا - ما وراء الطبيعة - الإلهيات، الغيبيات.

### الابستمولوجيا: (Epistemology)

او نظرية المعرفة أي تبحث في طبيعة المعرفة، حدودها وأنواعها، وكيف نتحقق من هدف المعرفة، كما تبحث في مصادر المعرفة وأهميتها النسبية.

### الأكسيولوجيا: (Anxiology)

تتعلق بالبحث في القيم - طبيعتها، مصادرها، أنواعها - بمشكلات الخير والجمال القيم الجوهرية الخالدة ككرامة الإنسان، القيم الإجرائية مثل تفضل منهج معين كالمنهج العلمي علم الجمال - علم الأخلاق (أخلاقيات الإنسان، الشر، الخير).

## خصائص الفلسفة:

هناك مجموعة من الخصائص التي يكاد يجمع عليها جل الفلاسفة إن لم نقل كلهم وفيما يلي سنعرض لبعضها:

أ - **الشمولية:** والمراد بها دراسة الكليات لا الجزئيات، أي الاهتمام بما هو شمولي عام والابتعاد عن الحالات الفردية المعزولة في الزمان والمكان، فإذا كان الجيولوجي يبحث في أصل تكون جبل أو نهر ما فإن الفيلسوف يبحث في أصل الكون ككل لا في أصل جزء منه.

ب - **النسقية:** وهي من جهة التنظيم والترتيب المنهجي المحكم للقضايا والإشكاليات والأفكار، ومن جهة ثانية الاتساق وعدم التناقض مع الذات.

ج - **الصرامة المنطقية:** وتتمثل في التدرج في عرض الأفكار على شكل سلسلة مترابطة الحلقات يتم فيها الانتقال من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب ومن المعلوم إلى المجهول ثم استخلاص النتائج المترتبة عنها وتبريرها منطقاً بأن يكون الحجج المقدم عنها حجاً عقلياً مقبولاً ومقنعاً.

د - **الموقف النقدي:** ويقصد بع إعادة النظر الدائمة في القضايا والأفكار والقيم القديمة السائدة حول موضوع ما وفي هذا يقول سقراط بأن الخطاب الفلسفي ( يبحث على الإزعاج ويوقظ من النعاس العميق).

هـ - **التساؤل المستمر:** وهو في الوقت ذاته نتيجة للموقف النقدي وسبب له، إذ أنه كما يقول ياسبيرز (الأسئلة في الفلسفة أكثر أهمية من الأجوبة، وكل جواب يصبح بدوره سؤالاً جديداً) فالفيلسوف الحق هو الذي يبتدئ بسؤال وينتهي إلى علامة استفهام، وبين هذا وتلك يقترح الحلول والأجوبة الممكنة ويبررها وينتقد غيرها ويعلل ذلك بطرق مبرهن عليها.

و- **الاهتمام بقضايا الإنسان:** وذلك بالبحث فيه من حيث أصله وطبيعته ووظيفته ومصيره ومختلف علاقاته مع نفسه والآخرين ومع الطبيعة ومع {الله سبحانه وتعالى} ولهذا كانت رسالة الفلسفة هي الحرص على قيمة الإنسان وكل إنسان أياً كان وفي هذا يقول هيجل "إن الدفاع عن الفلسفة هو دفاع عن الإنسان.

## مفهوم التربية:

هناك عدة تعاريف للتربية منها ما عرفه اللغويون في معاجمهم للفظة التربية بأنها: (انشاء الشيء حالاً فحالا الى حد التمام) مثلاً (رب الولد ربا: أي تعهد بتربيته بما يغذيه وينميه ويؤدبه الى حد التمام).

### التعريف الاصطلاحي للتربية:

التربية اصطلاحاً تعني: مجموعة من العمليات يستطيع بها المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقاءه، وهي أيضاً تعني في نفس الوقت التجدد المستمر لهذا التراث وللأفراد الذين يحملونه فمن هنا فهي عملية نمو ليست لها أية غاية إلا للمزيد من النمو فهي تعد الحياة نفسها بنموها وتجدها.

وهذه بعض التعريفات للتربية لبعض العلماء نذكر منهم:

فمن هنا يعتقد (Herbart) هربرت بأن ما يقصد بعلم التربية هو: علم يهدف إلى تكوين الفرد من أجل ذاته، وبأن توظف فيه ميوله الكثير.

ويعرف (Durkheim) دورخيم التربية: بأنها تكوين الافراد تكويناً اجتماعياً.

ويرى الفيلسوف النفعي (J.Mil) جي مل بأن التربية: هي التي تجعل من الفرد أداة سعادة لنفسه ولغيره.

أما (John Dewey) فيرى أن التربية: تعني مجموعة العمليات التي يستطيع بها مجتمع أو زمرة اجتماعية، أن ينقل سلطاتهما وأهدافهما المكتسبة بغية تأمين وجودها الخاص ونموها المستمر فهي باختصار تنظيم مستمر للخبرة.

## أهداف التربية

ان من أهداف التربية هو:

١- إعداد المواطن الصالح: فقد كانت أهداف التربية في الفترة السابقة هي اعداد الفرد لذاته وتنمية الصفات المطلوبة والمرغوبة.

٢- تحقيق الأغراض الدينية: إن اروع العلوم حتما هو معرفة الانسان لله وصفاته، ولكن العلوم لم تقيد بهذا الحد، مثلاً كان هدف التربية الإسلامية هو عملية بناء الانسان وتوجيهه لإعداد شخصيته على وفق منهج الإسلام وأهدافه فضلا عن منهج وأهداف الديانات السماوية الأخرى كالديانة المسيحية وغيرها.

٣- النزعة الإنسانية في التربية: ان التربية الكاملة هي تلك التي تمن الرجل من أن يقوم بكل الواجبات الخاصة والعامة، وقت السلم وزمن الحرب بكل حذاقة واعتزاز.

٤- المعرفة وطريقة البحث عنها تعتبر هدف أعلى للتربية: بدا توسع العلوم واضحا منذ مطلع القرن السابع عشر، وكان من نتائجه وقوف الفكر الإنساني أمام هذا الاتساع وقفة حائرة تتمثل في كيفية الإحاطة الكاملة بهذه المعارف، وإيجاد طريقة كوسيلة لازمة للوصول الى المعرفة.

٥- التنشئة الاجتماعية: وتعد التنشئة الاجتماعية التي تبدأ من البيت بواسطة الأسرة حيث من جيل الرضاعة والحضانة المبكرة والتي تعتبر الوكيل الوحيد قبل ان تنتقل وكالتها الى المربية في الروضة والى المربية والمعلمة في المدرسة حيث يصبح المعلم هو وكيل أساسي في عملية تنشئة الطفل(التلميذ) الاجتماعية وعلى كلٍ فان التنشئة الاجتماعية والأسرية هي القاعدة الأساسية لتنشئة الطفل وكيفما يتم التعامل معه في البيت في مراحل نموه الأولى هكذا ينشأ ويتعرض ويصبح من الصعب تغيير سلوكه إنما يكون هناك حالات تعديل سلوك، وان الوظيفة الأساسية للأسرة هي تنشئة أطفالهم تنشئة اجتماعية فان الاسرة على عاتقها عمل صعب وشاق وخاصة في توفير الامن والطمأنينة للطفل، ورعايته في جو من الحنان والاستقرار والمحبة، اذ يعتبر ذلك من الشروط الأساسية التي يحتاج اليها الطفل كي يتمتع بشخصية متوازنة قادرة على الإنتاج والعطاء وكذلك تعليم الطفل على المبادئ الأساسية لثقافة الجماعة ولغتها وقيمتها وتقاليدها ومعتقداتها.

## العلاقة بين الفلسفة والتربية

### معرفة العلاقة التاريخية بين الفلسفة والتربية:

\* ان الفلسفة والتربية وجهان مختلفان لعملة واحدة، حيث ان الفلسفة تمثل نهج الحياة او فكره، والتربية هي الوسيلة التي يتم تنفيذ هذا الفكر من خلاله.

\* ان الغاية من التربية ترتبط ارتباطا وثيقا بالغاية من الحياة، والفلسفة تقرر ما ترى انه الغاية من الحياة، والتربية تقترح الوسائل لتحقيق هذه الغاية، أي ان الفلسفة تمثل الجانب النظري وان التربية تمثل الجانب العلمي لذلك، والفلسفة هي التي تصوغ النظريات التي تحقق التربية تطبيقاتها.

\* والانسان هو القاسم المشترك بين الفلسفة والتربية، حيث انه يمثل موضوع التربية، وهو المحور الأساس لموضوعات الفلسفة، اما الوسائل التي يستخدمها كل منهما فهي ان وسيلة التربية علمية تطبيقية، اما وسيلة الفلسفة فهي فكرية تأملية على ان الفلسفة والتربية في علاقة تفاعلية مستمرة، حيث ان الفلسفة بحاجة الى التربية لتؤكد دورها كوسيلة تقوم بترجمة ذلك بشكل عمل تربوي، والتربية لا يمكنها السير بلا اهداف محددة، وهذه الأهداف تتم صياغتها وفق أسس فلسفية.

\* ظهرت اول صورة للعلاقة بين الفلسفة والتربية منذ ربط (الفسطائيون) لأول مرة في التاريخ بين الفلسفة والتربية، وان فلسفتهم جاءت تعبيرا قويا عن نزعته الفردية، وكان نتاج ذلك ظهور نظرية في التربية ترجح (أهمية اكتساب المعرفة على الفطرة الموروثة) فالفضيلة مكتسبة والمعرفة مكتسبة، وهذا يعود الى قدرة الفرد على التعلم، بالإضافة الى انهم كانوا يتاجرون بالمعرفة مقابل أجور وفيرة من الشباب الأغنياء.

\* وجاء الفيلسوف (سقراط) ٤٧٠ ق.م فحدث تحويلا في وظيفة الفلسفة، فبعد ان كانت منصرفة الى البحث في مشكلات الطبيعة، طالب سقراط من خلال إعلانه الفلسفي (أعرف نفسك بنفسك) بتوجيه بحثه نحو الانسان، وهذا يعتبر تجديدا في مفهوم الفلسفة، وكانت النتيجة التقريب بين الفلسفة والتربية.

وان غاية الفلسفة في نظر سقراط هي صياغة النفس الإنسانية، وحملها وتطبيعها على الخير والحق والجمال، وتحقيق مجتمع فاضل، وان الوسيلة التي اعتمدها فلسفة سقراط في تحقيق غايتها هي (التربية).

\* ثم جاء (افلاطون) وفي سن العشرين تتلمذ على يد سقراط انشأ مدرسة في بناء يطل على بستان يسمى أكاديموس، فسميت لذلك بالأكاديمية، وظل فيها حوالي أربعين سنة، وقد توفي وهو في الثمانين من عمره.

ومن مؤلفات أفلاطون المهمة كتاب (جمهورية افلاطون) ويتلخص آراءه في السياسة بما يلي:-

١- بإقامة حكومة الفلاسفة لتولي إدارة المدن المثلى (المدينة الفاضلة) لما يتمتع به الفيلسوف من الحكمة والكمال والأخلاق.

٢- على ان يربى أبناء الشعب تربية رياضية عسكرية علمية صارمة ، ليخلق منه المجتمع المثالي لتلك المدينة ، وهو مجتمع المحاربين.

٣- وتكون المرأة مع الرجل على قدم المساواة في التعليم، وتشاركه في حروبه، ويكون المسكن والطعام مشاركا بينهم.

### ومن اهداف التربية عند افلاطون

١- التأكيد على وحدة الدولة.

٢- الاهتمام بالفضيلة (تنمية المواطنة الصالحة).

٣- اعلاء مكانة العقل على الأمور الحسية والنفس والجسم.

\* اما (ارسطو) فانه ينظر للتربية على انها (نوع من أنواع السياسة) (والسياسة هي فن توجيه المجتمع) بحيث ينتج اعظم الخير للمجتمع.

وقد قسم ارسطو الفلسفة الى:-

فلسفة نظرية وفلسفة عملية وان السياسة حقل من حقول الفلسفة العملية ، اذا فالتربية هي حقل من حقول الفلسفة العملية.

## الأصول الفلسفية للتربية:

يمكن ان نستخلص تعريفاً لفلسفة التربية:

تعني فلسفة التربية: تطبيق المعتقدات والمبادئ التي تقوم عليها الفلسفة العامة في معالجة المشكلات التربوية، وتوجيه الجهد التربوي والعملية التعليمية بجميع جوانبها نحو غايتها النهائية.

### أهداف فلسفة التربية:

ظهرت فلسفة التربية لتحقيق الأهداف الآتية:

- ١- لتوجيه النظام التربوي في كليته وعموميته وتكامل عناصره.
  - ٢- تعيين الأهداف والغايات التربوية.
  - ٣- اختيار الوسائل التربوية المناسبة.
  - ٤- مناقشة القضايا الكبرى في التربية وتوضيح المفاهيم والمعاني التي تقوم عليها التربية.
  - ٥- الكشف عن المعرفة ومجالات استمرارها وتجديدها وطرق اكتسابها.
  - ٦- تقوم بدراسة القيم التي ينبغي أن يلتزم بها المعلمون والمتعلمون واختبارها.
  - ٧- اصدار الاحكام القيمة على نتائج العمل التربوي.
  - ٨- تهتم بكل ما يتعلق بتخطيط المناهج ومحتوى المقررات الدراسية في ضوء نظريات تربوية وخطة متكاملة في اتجاه تحقيق الغايات التربوية وبالتالي الغايات الفلسفية.
- ومن هنا يمكننا ان نبين فوائد فلسفة التربية ومنها :-
- ١- انها تعمل على نقد العملية التربوية وتعديلها.
  - ٢- انها تساعد على فهم العملية التربوية والقيام بها بطريقة افضل.
  - ٣- انها تبحث في المشكلات التربوية بحثا يعتمد على الطريقة والأسلوب الفلسفي.
  - ٤- انها تعمل على تطوير النظرة للعملية التربوية.
  - ٥- انها تعمل على تطوير النظرة العملية التربوية.
  - ٦- انها تمدنا بوسيلة للتعرف على أنواع الصراع والتناقض بين النظرية والتطبيق في التربية ومحاولة القضاء عليها.

توجد مجموعة من الوظائف لفلسفة التربية منها:

١- فهم النظام التعليمي: وذلك عن طريق معرفة مفاهيمه ان مسؤولية النظام التعليمي لا تقع على عاتق العاملين في مجال التخطيط التربوي والإدارة التربوية فقط، بل انها مسؤولية مشتركة يسهم فيها جميع العاملين بها بدءاً من المعلم مروراً بالإدارة حتى اعلى مسؤول في سلم النظام التعليمي، فكلما كان فهم المعلم للقيم والمفاهيم الموجه للنظام التعليمي سليماً زاد وعيه بالنظام ككل، وكلما زاد فهم المعلم لمفاهيم مادته ومدرسته وتعليمه استطاع ان يدرك ويسلك طريقاً أكثر رشداً وعقلانية .

٢- تشخيص المفاهيم الخاطئة: يشيع بين الناس مجموعات ضمنية لبعض المفاهيم الخاطئة تراكمت في بعض العقول واستقرت فيها شعورياً او لا شعورياً ناتجة عن سلوك خاطئ اكتسبه الفرد خلال عمليات التنشئة الاجتماعية ولم تتمكن الأسرة من إزالتها او تعديله، ومن هنا يأتي دور فلسفة التربية حيث يقع العبء عليها في تشخيص ذلك كله لتقوم بوظيفة شاقة تتمثل في الكشف والتحليل من اجل إعادة وصياغة وتنظيم هذه القيم والاتجاهات والمفاهيم وحذف السلبي وغير المنتج منها.

٣- التدريب على التحليل والتركيب: يعد التحليل والتركيب رياضة عقلية وان الهدف منه هو محاولة للتوصل الى إقامة نظام مبني على أسس متينة عن طريق الحوار العقلي واستخدام المنهج العملي في تحليل النظام التعليمي تحليلاً عقلياً مجرداً، واجراء دراسات ميدانية تجريبية ومواقف تجريبية تدفع الى البحث وينبغي الإشارة هنا ان المناقشات التي تثيرها فلسفة التربية عن طريق تحليل المشكلات وتركيبها ليس بالضرورة ان تصل الى حلول قاطعة ونهائية، بل يكفي التدريب على حل المشكلات بدلا من الوقوف منها موقف المتفرج او المتلقي او المستقبل.

٤- ادراك العلاقات الجديدة: ونقصد بذلك عمليات التفكير الإنتاجي التي تتطلب الادراك الواضح لتركيب المشكلة، وإعادة تركيبها اذا تطلب الامر ذلك، وان ادراك العلاقات الجديدة لا يمكن ان يتم ولا يستطيع الفرد الوصول اليه عن طريق الجزئيات بل عن طريق الرؤى الواضحة الشاملة، ونعني ذلك اننا لكي ندرك علاقات جديدة في التعليم فلا بد من رؤى مجردة توضح الأشياء في شموليتها، والنظام في كليته.

## اشكال الفلسفات وهي على أنواع:

### أ . الفلسفة الشرقية:

ولها فرعان رئيسان، الصيني والهندي واساس كل منها ديني واخلاقي من حيث الأصل والطابع، وليس لهما أي اهتمام بالعلم وبدأة (الفلسفة الصينية) في القرن السادس ق.م مع الفيلسوف (كونفوشيوس) وقد ظلت فلسفته التي تسمى الكونفوشية، هي فلسفة الصين الرسمية لعدة قرون، وقد كان هدفها مساعدة الناس على تحسين حياتهم وإصلاح شؤونهم، عن طريق الانضباط والاطلاع على ما يوافق اهداف حياتهم، اما (الفلسفة الهندية) فلا يعرف بالضبط متى بدأت، ولكن كان الفكر الفلسفي في الهند أيضا ذا طابع وهدف ديني، وقد ظهرت التفسير الفلسفية لهذا الفكر اثناء القرن السادس ق.م.

### ج . الفلسفة الإسلامية:

وابتدأت من القرن الثاني الهجري مع ظهور اهتمام عدد كبير من المفكرين المسلمين العرب وغير العرب بالفلسفات الشرقية واليونانية ومن مصادرها:

١. القرآن الكريم – ترجمة كتب اليونان – الافكار المسيحية.

٢. الأحاديث النبوية الشريفة.

٣. اجتهادات المفكرين.

### ب . الفلسفة الغربية:

وينقسم تاريخ الفلسفة الغربية عادة الى ثلاث مراحل: القديمة والوسطى والحديثة وتمتد مراحل الفلسفة القديمة من القرن السابع ق.م الى القرن الخامس الميلادي، وتمتد مرحلة الفلسفة الوسطى من القرن الخامس الى القرن السابع عشر الميلاديين، أما مرحلة الفلسفة الحديثة فتمتد من القرن السابع عشر الميلادي وحتى العصر الحديث.

## الميادين الكبرى التي تخوض فيها الفلسفة:

١- الميتافيزيقيا (Metaphysics) وهي كلمة يونانية تعني ما وراء الطبيعة وهي المجال الأساسي للفلسفة النظرية فعندما تبحث الفلسفة في الحقيقة هل هي مطلقة؟ وهل هي مرتبطة بالعقل ام بالحواس؟ فمثل هذه الأسئلة تشكل قاعدة للبحث تعرف بالميتافيزيقيا التي تبحث في الوجود هل هو مادي؟ ام روحي؟ أم مزيج منها معاً كما تبحث في الكون والوجود الإنساني، والبحث أيضاً في العلل الغائية التي ترى ان الكون منظم على أساس غايات وعليه تفسر الأشياء وما يحدث في الكون والعالم على أساس النتائج وتبحث أيضاً في مقولات أخرى مثل السببية، الوجود والماهية والإمكان والاختيار، والحرية والخطيئة، والزمان والمكان، والخلود والفناء والبحث في المعرفة واصلها.

٢- نظرية المعرفة (Epistemology) وتقود الأسئلة الميتافيزيقية إلى أسئلة تتعلق بالمعرفة أي البحث في امكان معرفة الكون والوجود او العجز عن معرفته ، وفي طبيعة المعرفة هل هي ذات طبيعة عقلية ام تجريبية ؟ وهل في وسع الانسان ان يدرك الحقائق وان يطمئن الى صديق ادراكه وصحة معلوماته ؟ ام ان قدراته على المعرفة مثار الشك ؟ وما هي حدود المعرفة الإنسانية ؟ وهل هي يقينية ام احتمالية ؟ وهل يأتي الى الانسان عن طريق العقل ام الحواس ام الحدس ام التجربة، كل هذه الأشياء تتعلق بما يسمى نظرية المعرفة.

٣- القيم (Axiology) يرى الفلاسفة المثاليون ان القيم مثالية وانها مطلقة فهي عبارة عن معان في الذهن ووجدت قبل وجود الانسان وليس للمجتمع تأثير على وجودها، فقيمة الشيء كامنة فيه وان القيم ثابتة لا تتغير، بينما يرفض البعض الاخر من الفلاسفة مثالية القيم ويعدون وجودها مرتبطا بوجود الانسان وخبراته، فهي جزء من نسيج الحياة الاجتماعي وهي التي توجه سلوك الافراد ولذلك نشأت تصورات للقيم في بعض الثقافات العالمية ترى ان قيمة الشيء كامنة في نفعه ونتائجه التي يحققها للإنسان، وان الاهتمام بالشيء هو الذي يجعل له قيمة، فالأشياء في ذاتها ليست شريفة كما انها ليست خيرة ولكن اهتمام الانسان بها هو الذي يعلي او يخفض من قيمتها ويطلق بعض الفلاسفة فلسفة القيم على القيم التي تتناول بحث المثل العليا.

٤- علم المنطق (Logic) هو العلم الذي يضع القواعد والاسس التي تقي العقل من الوقوع في الخطأ، أي انه يبحث في ما يجب ان يكون عليه التفكير السليم، فالمنطق هو مفتاح العقل، وهو علم الوقوف على البراهين ويساعد على تحقيق وحدة الفكر في المجتمع.

٥- علم الاخلاق (Ethics) في تحديد مبادئ السلوك وتحديد المثل العليا المتعلقة بهذا السلوك، أي تتناول ما يجب ان يكون عليه السلوك الإنساني، وما الذي يجعل الشيء صحيحاً او خطأ ؟ وما هو واجب الانسان تجاه نفسه والآخرين.

## (أنواع الفلسفات)

### ١- فلسفة التربية المثالية:

ان الفلسفة المثالية تعد اقدم الفلسفات الواضحة المعالم والاركان وترجع نشأة الفلسفة المثالية لأفلاطون (٤٢٩-٣٤٧ق م) الذي يعد بحق المؤسس الاول لهذه الفلسفة، واليه ترجع الاصول الاولى، وبجانبه سقراط الذي غذى هذه الفلسفة بأفكاره الخالدة وان المثالية كانت اكثر انتشارا في الفكر الالمانى والفرنسي وأوثق الصلة بمدارس الوعي الديني والفلسفة المثالية تعني بوجه عام الاتجاه الذي يرجع الوجود الى الفكر والروح أي ان الروح او العقل هو العالم الحقيقي، أما الاشياء في العالم الطبيعي اذا كانت أشباح أو ظلال لعالم المثل، فان هذه الاشياء لا وجود لها الا بمقدار ادراك العقل لها واقترباها من عالم المثل.

**ويجمع الفلاسفة المثاليون على ان أهداف التربية لدى المثالية تتلخص فيما يلي:-**

اولا: دمج الانسان في تراثه الثقافي من اجل تحصيل ما هو ضروري لنفسه من اجل ان يحقق ذاته وكيانه وبناء شخصية منتمية للمثل السياسية العليا للمجتمع.

ثانيا: تحقيق كمال الذات اي اوصول الشخصية الانسانية الى مكانة مرموقة.

ثالثا: احاطة المولود البشري بالمثل الأخلاقية المثلى وغرس فكري الخير والشر فيه حيث يشاء على حب ما يحب وكره ما يكره من اجل تحقيق تطور روحي للإنسان.

رابعا: تنمية شخصية الفرد تنمية تقوم على احترام الاخرين واحترام القيم المطلقة وهي الحق المطلق، الخير المطلق، والجمال المطلق، وهي قيم لا تتبدل ولا تتغير عبر التاريخ .

خامسا: تقوم التربية بتوليد الافكار والمعاني من عقول المتعلمين التي هي فطرية كامنة بغرض الوصول الى مبادئ عامة مرشدة وموجهة في الحياة الانسانية.

وهناك عدة مبادئ تؤمن بها الفلسفة المثالية قديما وحديثا ولكن بدرجات متفاوتة، لعل من اهمها :

١- تنظر الى العالم نظرة ازدواجية، فهناك عالم الافكار (المثل) وهو العالم الحقيقي والعالم الاخر هو العالم الارضي، وأن الحقيقة النهائية موجودة في عالم الافكار ويمكن للعقل معرفتها عن طريق الالهام او الحدس وليس عن طريق الطرائق العلمية.

٢- تنظر الى الانسان نظرة ازدواجية، فهو مكون من عقل او روح وجسم، وتركز على الروح او العقل وتهمل الجسم.

٣- تنظر الى الكون المادي من خلال الذات العارفة وتعلق وجوده على وجود العقل الذي يدركه.

٤- تؤمن بان جوهر الانسان (ماهيته أي عقله) الذي يعبر عن خصائصه الذاتية التي تميزه عن غيره من الكائنات.

٥- تكمن الجذور العرفانية للمثالية في المبالغة في جانب واحد من جوانب عملية المعرفة المعقدة وهي العقل والفكر وتفصله عن الواقع والعالم المادي.

٦- تفسر نشوء الافكار من تلقاء نفسها مستقلة عن الواقع فمفهوم الاشياء يوجد مستقلا عنها.

٧- تعتبر ان العقل البشري جزء من العقلي الكلي الشامل المتغلغل في الكون، والمعرفة الحقيقية هي من نتاج هذا العقل.

٨- القيم ثابتة لا تتغير ويتوصل اليها العلماء والعظماء عن طريق التفكير وصالحة لكل مكان وزمان واذا حصل تعارض وتنافر بين هذه القيم والحياة الاجتماعية بمطالبها ومشكلاتها فهذا لا يعني الشك في صدق هذه القيم بل ان الخلل يعود الى اساليب حياتنا الخاطئة والتي تحتاج الى تصحيح.

٩- تبحث الفلسفة المثالية في امور الحياة والكون فتكتشف ثغرات وفجوات تحاول سدها بمنهج العلم فتفتش ومن ثم تلجئ للعقل وحده تسأله عن الحل فيدلها على الافكار.

فلسفة التربية المثالية وتطبيقاتها التربوية:

التطبيقات التربوية لفلسفة التربية المثالية:

١-النظام التربوي في فلسفة التربية المثالية: اثمرت الجهود الاولى للفلسفة المثالية التي وضعها أفلاطون وسقراط في تكوين نظام تربوي يتألف من مراحل تعليمية تتوافق مع نمو الفرد اكاديميا، وعقليا وخلقيا، بحيث ان كل مرحلة تتكون من مستويات متتابعة تتسم مواده بالتسلسل المنطقي كون عقل الانسان منظم بطريقة منطقية فلا يدرس التاريخ الا بعد تدريس القراءة كما ان التاريخ يدرس على أساس تتابعه الزمني، وكل مرحلة تعد تأهيلا للمرحلة التي تليها.

٢-الاهداف في فلسفة التربية المثالية:

تتركز اهداف التربية المثالية في تنمية الفرد عقليا وخلقيا، وبتدريبه على ادراك الحقائق الثابتة والمعارف الكلية، كون العقل هو أساس الوصول الى الحقائق بالتفكير والتأمل، وبالعقل يسترجع الافكار او المعارف والحقائق الكامنة فيه.

٣-المنهج في فلسفة التربية المثالية :لتحقيق الاهداف السابقة ذكرها في التربية المثالية، فان المنهج يشتمل على المواد الدراسية النظرية التي تساعد الفرد على النمو العقلي والخلقي، كالفلسفة والمنطق، والرياضيات، والدين، والادب أما العلوم الطبيعية والتجريبية فقد استبعدت فهي بعيدة عن القيم حيث لا تقرر ما هو خير.

٤-طرائق التدريس في فلسفة التربية المثالية: تعتمد طرق التدريس في التربية المثالية من جانب المعلم على الالقاء والمحاضرة ثم المناقشة والجدل كوسيلة أساسية لتوصيل المعلومات الى المتعلمين.ومن جانب المتعلمين فيعتمدون على التدريب الشكلي القائم على الحفظ ولاستظهار في الصغر، ثم تتحول الى الحوار والمناقشة في الكبر.

٥-النشاط الطلابي في فلسفة التربية المثالية: تهمل التربية المثالية النشاط الطلابي، وترى انه يتعارض مع المناشط العقلية، والنشاطات العملية وتدريب الحواس، وكذا النشاطات الجسمية والترويحية تعيق النمو العقلي، والافضل لهم القراءة والاطلاع في اوقات فراغهم، فهذا اجدى لهم لتحصيل المعارف واستثارة تفكيرهم أما ممارسة المهن والهوايات الجسمية فتحول دون نقاء العقل وصفاء الذهن، كونها تقوي غرائز الجسم.

٦-المعلم والتلميذ في فلسفة التربية المثالية :للمعلم والتلميذ مكانة خاصة في فلسفة التربية المثالية، فالمعلم مكانة عظيمة، اذ يجب أن يكون معلما ممتازا يثبت تفوقه المعرفي وبصيرته الانسانية النافذة، يتسم بالعبقرية وسعة الاطلاع والثقافة، ويكون قدوة حسنة للتلاميذ من الناحية العقلية والخلقية، حساس للقيم، فاهم لطبيعة الانسان، يتمتع بمهارات التدريس ويثبت قدرته الابتكارية، والمعلم الجيد هو الذي يهيئ بيئة صالحة لنمو ملكات الطفل وقدراته الكامنة، ليساعدهم على التفكير والبحث والتساؤل، ويمكنهم من الكشف عن قواهم الفطرية، ويساعدهم على صقلها في جو من الحرية والهدوء والاحترام والانضباط الاخلاقي للوصول الى درجة الكمال، بمساعدة أنفسهم وهذه المكانة الكبيرة تجعل مهمة المعلم جليلة وخطيرة ليس بمقدور أي فرد أن يكون معلما ناجحا بدون تلك المواصفات والصفات.

## ٢- فلسفة التربية الواقعية:

وترجع النشأة الاولى للفكر الفلسفي الواقعي للمعلم الاول أرسطو ( ٣٨٤-٣٢٢ ق م) الذي وضع الاسس الاولى لهذه الفلسفة تحت ما سمي الواقعية العقلية أو كما تسمى مع غيرها من آراء فلسفية الواقعية الكلاسيكية وجاءت الفلسفة الواقعية لتناقض منطلقات الفلسفة المثالية ونجد ان الفلسفة الواقعية تؤمن بالواقع المادي المحسوس المائل للعيان وله وجود مستقل عن العقل والمثل، وبهذا يتضح معنى الواقعية فالواقع بإيجاز هو ما هو موجود او محسوس ملموس والحقيقة صورة لهذا الواقع.

### المبادئ العامة لفلسفة التربية الواقعية:

١- لا تؤمن بوجود قوى فطرية موروثه قبل الولادة، بل تؤكد على ان الانسان محكوم بتأثير البيئة الطبيعية والاجتماعية على الوراثة.

٢- تؤمن الواقعية بأن الفرد هو اساس الكيان الاجتماعي، فان الحرية الفردية لا تتحقق الا في حالة تمتع الفرد بجميع الامتيازات والحقوق الخاصة وهذا لا يكون في حالة تقليص سلطة الحكومة على الافراد.

٣- التربية عملية تدريب للإنسان على العيش بواسطة معايير خلقية على اساس ما هو صحيح للإنسان بوجه عام.

٤- ان من اهم الاهداف التي تؤكد عليها هذه الفلسفة التربية الجسمية وتدريب الحواس والاهتمام بالعلوم الطبيعية والتجريب وتشجيع المدارس العلمية والمهنية بالأنشطة والممارسات داخل المؤسسات التعليمية الاهتمام بالفروق الفردية.

٥- تؤكد الواقعية على ضرورة ان تكون المادة الدراسية هي المحور المركزي في التربية وان تسمح للمادة الدراسية للطالب بالوقوف على البنیان الفيزيائي والثقافي للعالم الذي يعيش فيه، وان يكون محتوى المناهج يشمل العلوم الطبيعية بفروعها المختلفة من حيث المادة العلمية واسلوبها في البحث.

٦- أن تكون طريقة التدريس ملائمة لشخصية المتعلم واعداده للحياة وتؤدي الى تكامل شخصيته.

## الانتقادات الموجهة الى فلسفة التربية الواقعية:

١- ان تهتم التربية الواقعية بالتلميذ وميوله ورغباته ،اعتقادا منها أن الرغبات والميول ما هي الا امور او نزعات طارئة وعارضة وهي اشياء تتغير لكن الحقائق والاساسيات العملية التي تحتويها المنهج هي امور جوهرية لأنها ثابتة غير متغيرة.

٢- اعتمدت الثنائية اذ قسمت العالم على مادة وصورة، واكدت على الجانب المادي اكثر من الجانب الروحي وهدفت الواقعية الى التكيف مع البيئة المادية اكثر من البيئة الروحية.

٣- ان هناك من الحقائق ما لا يمكن للعقل ان يصل اليها عن طريق ادواته المعروفة وبهذا يكون العقل قاصرا في تفسيرها.

### فلسفة التربية الواقعية وتطبيقاتها التربوية:

#### التطبيقات التربوية لفلسفة التربية الواقعية:

١-تنظيم بيئة التعليم في فلسفة التربية الواقعية:

تمثل ذلك في قيام مراحل تعليمية وانواع تعليمية مواكبة لمراحل نمو أبناء المجتمع واعمارهم وقدراتهم، وتستجيب لاحتياجاتهم ومطالب المجتمع، وما تطلبه هذا من ايجاد المدارس العلمية والمهنية والتطبيقية والاهتمام بالعلوم المختلفة النظرية والعلمية، الطبيعية والبيولوجية، والنفسية والاجتماعية، التي جميعها تهتم بالتربية الجسمية والعقلية والوجدانية.

٢-الاهداف في فلسفة التربية الواقعية:

تتمثل في تنمية شخصية الانسان من جميع جوانبها العقلية والجسدية والنفسية والاخلاقية والاجتماعية والاقتصادية في كل متكامل وفقا لأبعاد حياة المجتمع وانشطته المختلفة وذلك بتزويده بالمعارف المتكاملة التي يحتاجها للحياة في العالم الطبيعي، وتنمية المهارات الضرورية للعيش في المجتمع التفاعل معه، وكذا اكسابه الاتجاهات والقيم وانماط السلوك التي تمكنه من التكيف مع بيئته والتوافق معها ماديا وثقافيا.

### ٣- المنهج في فلسفة التربية الواقعية:

ان هذا المنهج يستمد من حاجة المتعلم ومطالب نموه ومن واقع المجتمع وتحدياته وعلى ذلك فان محتوى المناهج ومواده الدراسية يجب ان تشمل على:

- العلوم الطبيعية، كالعلوم التي تدرس الطبيعة ومادتها واحوالها الفيزياء والكيمياء والجغرافيا.

- العلوم البحتة والتطبيقية ، كالرياضيات، والهندسة، والجبر .

- العلوم الاجتماعية كالتاريخ والاجتماع، وعلم النفس ، والاقتصاد، والانثروبولوجيا (دراسة الانسان)

- مواد الفنون كالمرح ، والموسيقى والرسم .

- مواد التربية البدنية كاللعب والتمارين الرياضية ، والتدريب البدني .

### ٤- طريقة التدريس في فلسفة التربية الواقعية:

تعتمد طريقة التدريس في التربية الواقعية على المناقشة والحوار في نقل المعرفة باستخدام التجريب والملاحظة، والاستقراء، والاستعانة بالوسائل البصرية والسمعية والمشاهدات، وكذا الرحلات، وعلى المعلم ان يكون لدى المتعلمين القدرة على استرجاع المعلومات وشرحها ومقارنة الحقائق وتفسير العلاقات بينها ، واستنباط معاني جديدة والمجال مفتوح لاستخدام طرق واساليب اكثر تشويقا، وتجذب اهتمامات المتعلم وتشبع رغباته وتثير استطلاعهم على اكتشاف البيئة المحيطة.

٥-مكانة المعلم في فلسفة التربية الواقعية: للمعلم في التربية الواقعية مكانة كبيرة، فله سلطة عليا، تمكنه من اختيار عناصر المنهج وفرضه على التلميذ، وهو الذي يستخدم الثواب لحفظ النظام، وتشجيع اكتساب العادات المرغوبة في التعليم وكون المعلم متخصص في العلوم الطبيعية والاجتماعية فهو القادر على تعليم تلاميذه، وتمكينهم من معرفة القوانين العامة، واكتشاف الفضائل، وهو الذي يستثير نشاطهم ويدفعهم للتجريب والتدريب واذا كان المعلم يؤكد حرية التلميذ في تنمية قدراته، فهو الموجه والمرشد لهم، كما انه يدرّب تلميذه على المعايير الخلقية للإنسانية لان الفضيلة تكتسب بالتعليم.

## ٤- فلسفة التربية البرجماتية:

ماذا تعني البرجماتية أو البراكمانية:

تعود الجذور التاريخية لها الى العصور القديمة الى هيراقليطس (٥٣٥-٤٧٥ق-م) الفيلسوف اليوناني والمعروف بالجد الاعظم للجدل، الذي آمن بأن الوجود في تغير مستمر وان السكون موت وعدم، ولا وجود لحقائق ومطلقة او ثابتة وتعود ايضا الى كونتليان (٣٥- ٩٥ م) المدرس والخطيب الروماني المشهور الذي اعتبر ان الممارسة العملية هي الاساس في التعلم. ولنبدأ بالمعنى، حيث تعني كلمة البرجماتية (Pragmatic) حرفيا العملي او النشط أو النفعي، وهذا المعنى يعود الى كلمة يونانية تحمل معنى الفعل في حالة الممارسة وتعد الفلسفة البرجماتية من اهم واشهر الفلسفات التي ظهرت في القرن العشرين حيث نشأت في امريكا وترعرعت في بيئة ومناخ لائمه، وفاقت شهرتها الافاق، حتى غدت الفلسفة الرئيسية للتربية، ليس في أمريكا فقط بل وانما في بلدان كثيرة من العالم.

التطبيقات التربوية لفلسفة التربية البرجماتية:

١- الاهداف في فلسفة التربية البرجماتية:

الاهداف التربوية في الفلسفة البرجماتية فهي كما ذكرها جون ديوي:

- ان يؤسس الهدف التربوي على أوجه النشاط الداخلي للتلميذ، وحاجاته.
- ترجمة الهدف الى اعمال وخبرات دراسية تقوم نشاط المتعلم وتساعد على تفقد قدراته.

- ارتباط الاهداف بالبيئة الصالحة التي تحرر امكانية المتعلمين.

٢- المنهج في التربية البرجماتية:

المنهج الذي يتفق مع وجهة النظر البرجماتية يجب أولاً ان يكون قائما على وحدة وتكامل المعرفة وثانيا - يجب ان يقوم المنهج على نشاطات الطفل وخبراته كما هي في الواقع فعن طريق الخبرة يكتسب المعرفة، وبالتجريب يمكن التحقق من صدقها ومن نفعيتها، لذلك ليس هناك فصلا بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية او الانسانية، وكذا الفصل بين معرفة نظرية ومعرفة تطبيقية وأن يقوم المنهج على نشاط الطفل، فليس معنى ذلك أن يحدد منهج او كتب مقررة أعدت سلفا من قبل السلطة وتفرض على كل الدارسين وتبقى لسنوات طويلة، وانما فتح المجال أمام نمو التلاميذ والكشف عن قدراتهم وتنميتها الى اقصى درجة ممكنة لمجتمع دائم التغيير.

### ٣- طرائق التدريس في فلسفة التربية البرجماتية:

تولى التربية البرجماتية اهمية خاصة لطرق التدريس، كونها مفتاح التربية السليمة وطريقة (حل المشكلات) هي الطريقة الصحيحة التي تساعد التلميذ على ايقاظ قواه واستعداداته العقلية، وعلى الاستقلال، والتفكير المنطقي، وتشجعه على الابتكار والعمل الخلاق والابداع، كونها تحقق تفاعل التلميذ مع المواقف والمشكلات، وتتيح له الممارسة والفعل، وأعمال تفكيره ونشاطه لإيجاد الحل المناسب فالنشاط الذي يبذله المتعلم في حرية، فانه يكون وفق ميوله، ودوافعه، وهنا يتحقق التعلم الفعال، والتعليم الفعال ليس الذي يكسب الفرد معلومات ومهارات فقط، وانما يسهم في تغيير المجتمع وتطويره نحو الاحسن.

### ٤- ادوار المعلم في فلسفة التربية البرجماتية:

تتسع ادوار المعلم، وتتعدد مهامه في التربية البرجماتية، فهو اولا متخصص وصاحب خبرات، وهو ثانيا يخطط للمواقف والنشاط التعليمي ويضع الشروط الملائمة لتقديم محتوى التعليم من خلال المواقف الخيرية، وهو ثالثا يساعد التلاميذ على تحديد المشكلة، ويساعدهم على جمع المعلومات المرتبطة بالمشكلة من خلال المصادر المختلفة كالكتب، والافلام، والتسجيلات، والزيارات، والرحلات، وهو رابعا يحترم حرية التلميذ، ويقدر مشاعرهم، ويراعي الفروق الفردية بينهم، وهو خامسا يساعد التلاميذ عندما يكونون أمام صعوبات وهو سادسا واخيرا يمكنهم عن طريق التفاعل الفردي والجماعي، وبينهم وبين البيئة من اكتشاف الخبرات الصحيحة وتكون العادات السليمة واكتساب المهارات النافعة، وكل ذلك في جو ديمقراطي حر.

## فلسفة التربية الإسلامية

الفكر العربي قبل الإسلام:

يجمع المؤرخون على ان العرب قبل اتصالهم بالحضارة اليونانية لم يكن لديهم فلسفة معينة الا انه كان لديهم شرائع وقوانين وفنون وعلوم ومدارس يتعلمون فيها وكلمة فلسفة في العربية مأخوذة من اللغة اليونانية (Philosophy) وتعني "حب الحكمة" وكذلك لم تزدهر العلوم الفلسفية في بداية الاسلام الا بعد ترجمة كتب اليونان والاتصال المستمر مع الفكر اليوناني.

لقد كان العرب قبل الاسلام على اتصال وثيق بمختلف حضارات العالم، وكانت الجزيرة العربية مسرحاً لتيارات فكرية ودينية كثيرة، فكانت الحركة الفكرية موزعة على مراكز غربي بلاد فارس، وما بين النهرين، وأعالي الشام، وفي مدينة الاسكندرية، وانتشرت المعارف الفلكية، والطبيعية والاساطير الشعبية والحكم والامثال والاشعار، مما يدل على ان العرب كانوا يميلون الى تفسير الاشياء بأسباب مادية أحياناً وروحية أحياناً اخرى، مما يدل على ان العرب قبل الاسلام لم يهتموا بعلوم الفلسفة رغم وجودها وازدهارها في بلاد اليونان، فالفكر الفلسفي لم يظهر الا بعد ظهور الاسلام في الجزيرة العربية وانتشاره خارجها.

الفكر العربي بعد ظهور الاسلام:

مصادر فلسفة التربية العربية والإسلامية:

١. القرآن الكريم

٢. الأحاديث النبوية الشريفة.

٣. اجتهادات الفلاسفة والمفكرين المسلمين.

٤. ترجمة كتب اليونان والافكار المسيحية.

## فلسفة التربية في القرآن الكريم:

وردت كلمة الحكمة في القرآن الكريم (٢٠) مرة وكلمة الحكمة تعني العلم والمعرفة وان حب الحكمة هي عاطفة نبيلة تنبثق من نفس فاضلة وترتقي بالعواطف والانفعالات الانسانية فهو مطلب انساني لجميع البشرية لان الاسلام يسعى لتحقيق الكمال الانساني والله تعالى يؤكد على علو مكانة الحكمة والعلم وقيمتها في كثير من آيات القرآن الكريم حيث قال الله تعالى (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ويقول الله تعالى (قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور) ويقول الله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) ويعتبر القرآن الكريم مصدرا مهما واساسيا من مصادر الفلسفة العربية والاسلامية وكان له أثر عميق على الحركات الفكرية التي انتشرت قبل اعتماد المسلمين على ترجمة كتب اليونان والافكار المسيحية وقد اقبل العرب والمسلمون على ترجمة هذه الكتب لحاجة الفرق الاسلامية اليها لدعم حججهم بالبراهين المنطقية حيث ان الفكر الفلسفي الاسلامي لم يوطد دعائمه الا بعد ترجمة هذه الكتب، اذ شجع الخلفاء الراشدون على الترجمة وأعلوا من شأن العلماء وحثوهم على التأليف ايضا وتنوعت التربية الاسلامية وتدرجت تطوريا بمراحل تطور الدولة الاسلامية اذ شهدت التربية الاسلامية في عهد النبوة نقلة نوعية تجاوزت متطلبات وثقافة عصر ما قبل الاسلام الى ثقافة وعصر صدر الاسلام بهدف بناء شخصية الانسان المسلم بشكل متكامل دينيا وانسانيا وخلقيا وعقليا وبدنيا وظهرت المؤسسات التربوية الاسلامية بشكل متنوع على مستوى النشاط والمكان والاهداف.

أكدت الاحاديث النبوية الشريفة على ان الإسلام دين العلم والتعلم وانه حث على تحصيل العلم بشتى صنوفه وأنواعه ولم يقتصر الأمر على علوم القرآن والاحاديث النبوية فقط، بل أمتد هذا التأكيد على علوم الفن، اللغة، الكيمياء، الطب، التاريخ وغيرها وكما ورد ذلك في كثير من الاحاديث النبوية الشريفة حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً الى الجنة) في محاولة لإعطاء تكاملية مشروعة للشخصية العربية والإسلامية، تأخذ الأسرة والمؤسسات التربوية وان كانت بسيطة للغاية مهامها بشكل واسع فيه، اذ ان تربية الفرد تنطلق عادة من إطار الأسرة وبيئتها ليندرج فيما بعد في مدارس ومعاهد التعليم، وأصبحت هناك دعوى الى التفكير بطريقة تنير العقل وتدعو الى البحث والتعمق والاستعانة مما أثر هذا كله على ترقية الانسان ماديا ومعنويا والى تحرير النفس والعقل، وكذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمناداة بالمساواة والشورى والمسؤولية والتعاون.

### ٣- اجتهادات المفكرين

وتعتبر اقوال الصحابة والخلفاء والعلماء والفلاسفة واجتهادات المفكرين المسلمين ايضاً مصدراً مهما من مصادر الفلسفة الاسلامية وفي القرنين الاول والثاني للهجرة استطاعت الدولة الاسلامية ان تبسط سيطرتها على كثير من بقاع العالم التي سادت فيها حضارات عريقة كالحضارة الفارسية، الفرعونية، الهندية، وحضارة وادي الرافدين اضافة الى التراث المحلي المتمثل في الحضارة العربية والاسلامية والافكار اليونانية والمسيحية والتي استفاد منها الفكر الفلسفي الاسلامي، كما ان ازدهار حركة الترجمة في العصر الذهبي للحضارة الاسلامية (العصر العباسي) ادى الى استفادة الفلاسفة المسلمين من هذه الترجمات في تطوير فكرهم الفلسفي.

١- الامام الغزالي: هو ابو حامد محمد بن احمد الغزالي، ولد في مدينة طوس قرب خراسان عام (٤٥٠ هجرية) وتوفي عام (٥٠٥ هجرية) وكنيته ابو حامد الغزالي، اما تسميته بالغزالي فهناك رايان الاول يقول: انه نسبة الى قرية غزالة والثاني ينسبها الى غزل الصوف وهي المهنة التي كان والده يعمل بها كان الغزالي منذ حداثته شغوفا بالعلم والمعرفة، ودرس الفلسفة وعلم الكلام والمنطق والجدل والفقهاء ثم عمل بالتدريس في المدرسة النظامية في بغداد لمدة اربع سنوات، ولف كتابه (مقاصد الفلسفة) ثم كتاب (تهافت الفلاسفة) ثم اعتزال العمل في المدرسة النظامية وخرج من بغداد حيث الف كتابه (احياء علوم الدين) وفيه الكثير من آرائه التربوية وترك الغزالي مؤلفات كثيرة زادت على السبعين ومن اشهرها: (ميزان العمل، ايها الولد، وفاتحة العلوم).

آراؤه في التربية:

١- يرى الغزالي ان مهنة التعليم من اشرف المهن يستدل على ذلك من القرآن الكريم والاحاديث النبوية.

٢- الغرض من التربية عند الغزالي هو الفضيلة والتقرب من الله سبحانه وتعالى.

٣- يرى الغزالي ضرورة البدء بتعويد الطفل على الخصال الحميدة مبكرا لان نفس الطفل ساذجة وخالية من اي نقش، وانه يتقبل الخير والشر على حد سواء وبهذا يصل الغزالي الى الرأي القائل بأن اختلاف الطبائع لا يرجع الى اثار التربية وحدها بل بالطبيعة الموروثة ايضا.

٤- يرى الغزالي ان على المربي ان يصون الطفل من الآثام ويعلمه محاسن الاخلاق ويحفظه من رفاق السوء والا يعود على التنعم وان يعلمه آداب الطعام ومعاشرة الاخرين ويمنعه من النوم نهارا لأنه يولد الكسل ويعوده على المشي والحركة والرياضة.

وقد كتب الغزالي في آداب المعلم والمتعلم وهي كالاتي:

أولاً: آداب المعلم:

- ١- الشفقة على المتعلمين.
- ٢- نصيحة المتعلمين.
- ٣- افادة المتعلم دون أن يطلب منه أجرا بل يعلم الطلاب لوجه الله تعالى.
- ٤- ان وظيفة المعلم يتحدد بأساليب توجيه المتعلم وتهذيبه عن طريق الرحمة لا عن طريق العقاب ويعدها الغزالي من دقائق صناعة التعليم.
- ٥- أن يكون المعلم عاملاً بعمله فلا يكذب قوله فعله.

ثانياً: آداب المتعلم:

- ١- أن يقدم طهارة النفس على رذالة الاخلاق فالطالب السيء الاخلاق بعيد عن العلم الحقيقي النافع.
- ٢- أن يقلل ارتباطه بالدنيا وأن يسعى في الرحلة في طلب العلم.
- ٣- على الطالب أن لا يتكبر أو يتأمر على معلمه، بل يجب عليه أن يحترمه ويستمتع لنصيحته.
- ٤- أن لا يدع طالب العلم علماً من العلوم الا ونظر فيه.
- ٥- أن لا يخوض في فن من فنون العلم دفعة واحدة بل يراعي الترتيب ويبدأ بالاهم.
- ٦- أن لا يقصد من وراء العلم السمعة أو الجاه أو المباهاة.

٢- ابن سينا: هو ابو علي الحسين بن عبدالله بن الحسن، اشتهر بكنى والقاب عديدة ومن ابرزها، الشيخ الرئيس، وابن سينا، كما لقبه الغربيون بأمر الأَطباء ولد عام (٣٧٠ هجرية) في قرية قريبة من بخارا في دولة اوزبكستان وهو اسلامي وعربي الثقافة اشتهر كفيلسوف وسياسي وطبيب، وقد ساهم بشكل واضح في اغناء الحضارة الاسلامية والعالمية بما قدمه من علوم متنوعة شملت الطب والفلسفة والطبيعيات والرياضيات والموسيقى والادب وعلم النفس والتربية، كما برز في الطب وقام بمعالجة المرضى وهو آنذاك في السادسة عشرة من العمر، أما مؤلفاته فقد زادت على المائة، كان اولها كتاب(مبحث في القوى النفسانية)اما كتبه الفلسفية الرئيسية فهي ثلاثة:(الشفاء، النجاة، والاشارات والتنبيهات) وكتابه الرئيسي في الطب هو (القانون) أي القوانين الطبية الذي يعد موسوعة طبية  
آراؤه التربوية:

كتب ابن سينا (رسالة في السياسة ) أي السياسة التربوية والتعليمية تحدث فيها عن عملية تنشئة الاطفال وتربيتهم وبين رأيه فيها واليكم بعض هذه السياسات:

- ١- ان اول ما ينبغي على الانسان ان يبدا به هو معرفة نفسه، لأنها اقرب الاشياء اليه.
- ٢- اكد ابن سينا على ضرورة مراعاة ميول الطلبة الى أي مهنة يميل، واعتبارها الاساس في تعليمهم وتوجيههم لاختيار الاعمال او المهن التي يرغبون القيام بها.
- ٣- ينبغي على الوالد ان يحسن تسمية ابنه، ولا يختار له اسما غريبا غير مألوف ولا مرغوب في الوسط الاجتماعي.
- ٤- يوصي ابن سينا بان تبدأ عملية تأديب الطفل ورياضة أخلاقه بعد الفطام مباشرة اي بعد ان يكمل السنين من العمر حتى لا يمكن للأخلاق اللئيمة والصفات الذميمة ان تهجم عليه.
- ٥- اذا بلغ الطفل ست سنوات من العمر وجب تقديمه للمؤدب والمعلم، وان يراعي في عملية تعليمه استعدادة للتعلم وقدرته على تقبل المعلومات.
- ٦- ينبغي ان يكون الصبي في مكتبة صبية من ذوي الاخلاق الحسنة والصفات الحميدة ذلك ان الصبي يأخذ من الصبي.
- ٧- ان ما ينبغي تعليمه للطفل اولا هو قراءة القرآن الكريم، وذلك عن طريق التلقين.
- ٨- ينبغي لمؤدب الصبي ان يجنبه مقابح الافعال ويبعده عن العادات السيئة بالترغيب والترهيب، فلا يؤخذ الولد اولا بالعنف وانما بالتلطف.

الصفات التي اشترط ابن سينا توفرها في المعلم:

- ١- فقد اشترط ابن سينا جملة من الصفات التي ينبغي توافرها في المعلم:
- ٢- أكد على ان يكون المعلم (مؤدب الصبي) عاقلاً له دراية ومعرفة بريضة الاخلاق.
- ٣- وقورا، رزينا، مرنا، غير جاف.
- ٤- بعيدا عن الخفة والسخف.
- ٥- ذو نظافة ونزاهة.
- ٦- ان للمعلم اهمية كبيرة في توجيه طلبته وارشادهم فينبغي ان يكون مثلاً يحتذى به.

٣- الفارابي ( ٨٧٠ . ٩٥٠ م )

هو أبو نصر محمد بن محمد الفارابي من أعظم العلماء المسلمين وفلاسفتهم في القرنين الثالث والرابع الهجريين ( التاسع والعاشر الميلاديين ) وقد عدّه البعض أفضل فلاسفة المسلمين، ووصفوه بأنه رئيس المتكلمين الذين عنوا بعلم الكلام وأنه مؤسس الفلسفة العربية بعد الكندي، وهو ما أشار إليه العديد من المهتمين بالفلسفة عاش الفارابي في بغداد وتربى وتعلم فيها ثم غادرها بعد حين الى بلاد الشام حيث عاش حقبة من الزمن في دمشق وحلب.

الفارابي وآراءه التربوية:

في كتابه (آراء أهل المدينة الفاضلة) سنقف بعض الشيء على التطبيقات التربوية لنظريته الفلسفية التي يسعى الى تحقيقها في شخصية القدوة وصفات الحاكم الجيد وذلك لان رئيس المدينة هو أهم أجزاء المدينة فإذا كُملت صفاته فقد قمنا بإصلاح المدينة وأصبحت فاضلة وهي:

١- التربية الجسمية يؤكد الفارابي على أن يتصف جسم الحاكم بقوة الأعضاء فيقول أن يكون تام الأعضاء.

٢- التربية العقلية ان يكون الحاكم جيد الفهم ثم أن يكون جيدا الحفظ ثم ان يكون ذكيا، ثم ان يكون حسن العبارة.

٣- التربية الخلقية ان يكون محبا للصدق وأهله مبغضا للكذب واهله ثم ان يكون كبير النفس محبا للكرامة ثم ان يكون محبا للعدل واهله ومبغضا للظلم واهله.

٤- وأكد الفارابي على ان يكون الحاكم محبا للتعلم والاستفادة منها لا يؤلمه تعب التعليم.

## فلسفة التربية في العصر الحديث عصر النهضة الاوربية

### القرن السادس والسابع عشر

#### فلسفة التربية الطبيعية:

مقدمة:

#### التربية في عصر النهضة:

كانت التربية في عصر النهضة الاوربية في القرن السادس والسابع عشر امتداد تطوريا للتربية المسيحية دفع به جملة من العوامل التي اوجدتها التطورات العلمية والاقتصادية والاجتماعية، وانتشار الحريات السياسية وازدياد الوعي والثقافة فكانت التربية المسيحية التي استوعبت تلك المعطيات لعصر النهضة وكذلك تطور مفهوم الدولة وعلاقتها بالكنيسة ونشوء الدول المسيحية وامتازت التربية في عصر النهضة بالتالي:

- ١- العودة لإحياء التراث اليوناني والروماني القديم.
- ٢- مساعدة الفرد على تحرير عقله من الخرافات والاهام.
- ٣- الاهتمام بدراسة الطبيعة والعلوم.
- ٤- الاهتمام بالمفاهيم الانسانية، كاللغة، والفن والعمارة، والتاريخ والفلسفة.

#### التربية في القرن السابع عشر والثامن عشر:

الفكر والعمل أدت الى قيام ثورتين (حركتين) في القرن الثامن عشر وبين الثورتين نقاط تشابه واختلاف كثيرة وهي:

- ١- (حركة التنوير) ثورة الفكر على الظلم.
- ٢- (الحركة الطبيعية) ثورة الجماهير المطالبة بحقوقها.

## ١- حركة التنوير:

يعتبر فولتير (١٦٩٤-١٧٧٨ م) قائدا لهذه الحركة التي اعلت من شأن العقل والثقة به، فقد بدأ عصر التنوير بثورة هادئة في الآراء والافكار والتصورات مما مهد الطريق للثورة الصناعية (١٧٥٠-١٨٥٠م) التي كان من نتائجها تغيير اسلوب العمل اليدوي بالعمل الالي فظهرت مخترعات جديدة وتوجت باختراع الطاقة البخارية ويرى بعض المفكرين والعلماء ان العالم المعاصر تغير بسبب هذا التقدم في مائتي سنة بدأت بالثورة الصناعية اكثر من تغيره في ستة الاف سنة سبقت الثورة الصناعية، لقد كانت حركة التنوير خطوة كبيرة في تحقيق الحرية الانسانية فكانت كرد فعل للشكليات والاهام والخرافات التي كانت سائدة وايضا جاءت كثورة على السلطة المطلقة في الحكومة والمجتمع، ومبدؤها الاساسي هو الاتكال على العقل البشري الذي اعتبر كافيا في تقدير الحياة الصحيحة وتحقيق السعادة من خلال القضاء على كل مؤسسات المجتمع الثابتة واعادة بنائها، بهدف تحرير النفس البشرية من العنف والطغيان وتحرير أخلاقيات الفرد من السلطة الاجتماعية وسلطة رجال الدين والبرهنة على حرية الانسان الفكرية، لقد كانت حركة ارسنقراطية يهتما بتثقيف الاقلية وخدمة الاقلية المصطفاة مهمة الجماهير الفقيرة معتقدة انها لا يمكن ان تحيا من اجل العقل لذلك لا يمكن تربيتها وان على رجال الدين قيادتها ولان نظرتها كانت ضيقة وانانية حين طالبت بعيش جماعة مختارة على حساب الاكثرية المظلومة فقد تحتم عليها الانحلال والتمزق، وفقدت كل صلة بطرق الحياة الطبيعية وخسرت كل شعور محلي وقومي.

## ٢- الحركة الطبيعية:

كان هدفها بناء مجتمع مثالي من خلال التركيز على العواطف بوصفها احسن تعبير واصدقه عن طبيعة الانسان هادفة الى تحسين حال الجماهير الشعبية من خلال موقفها ضد الظلم الاجتماعي الذي ساد حياة القرن الثامن عشر، والدعوة الى الايمان بالإنسان وخلق مثل عليا جديدة للحياة وبث روح جديدة في المجتمع وتحقيق العدالة وايجاد قواعد جديدة لطبيعة الانسان والدين معا الحركة الطبيعية تعود الطبيعة "NATURALISM" الى الايام الاخيرة من النهضة العلمية عندما ضعفت الحركة الانسانية، فجاءت كثورة فكرية وعلمية لا تقل اهميتها واثرها، عن اهمية عصر النهضة، لقد حاولت دحض المفهوم القائل ان التربية تنحصر في حفظ الكتب واتقان الاسلوب والشكل وركزت على ان العواطف وهوى النفس هي المحرك الاول والاساس الصحيح الذي يجب ان تقوم عليه التربية والاجتماع وقد كانت هذه الحركة ثورة على منطق القرون الوسطى ونزعته الدينية وقلة فائدة التعليم للمتعلمين وجموده، فكان لا بد ان يتلو هذا الجمود قيام حركة طبيعية تعيد للتربية مرونتها وتبعث فيها حياة جديدة.

١- تؤمن بالعالم الواقعي الذي يعيش فيه الانسان ويظهر من خلال الحواس ويكتشف من خلال الدراسات العلمية، وتسيره قوانين كثيرة بانتظام

٢- تؤمن بأن طبيعة الانسان خيرة وانها وحدة متصلة لا تنقسم الى أجزاء منفصلة، وبما أنها خيرة يجب تربية الطفل بعيدا عن الضغوطات الاجتماعية وحسب فطرته واستعداداته

٣- تهتم هذه الفلسفة بالخبرة الاجتماعية والتي نكتسب من خلال الممارسة العملية في الواقع وليس عن طريق المحاكاة الكلامية، واقامة مجتمع طبيعي قائم على العدالة بين الافراد لا مجتمع طبقي قائم على الظلم والاستغلال.

٤- تتادى بان تكون التربية سلبية من سن الخامسة الى سن الثانية عشرة لا يتدخل فيها احد لتشجيع استقلالية الطفل بعيدا عن التوجيه المباشر، لان تدخل الانسان يعيق نمو الطفل الطبيعي ويفسد طبيعته من خلال مبدا الاهتمام بالطفل وتنمية ميوله واشباع حاجاته انطلاقا من طبيعته الذاتية وبالتركيز على حاضره اكثر من مستقبله.

مفكر وفيلسوف فرنسي من فلاسفة حركة التنوير وهو من أهم مفكري القرن الثامن عشر في فرنسا، ولد في مدينة جنيف بسويسرا من أب فرنسي الاصل وأم سويسرية (١٧١٢م وتوفي في ١٧٧٨م) اذ رحل اجداده من فرنسا الى سويسرا واشتغلوا بالتجارة، وورث عن ابيه (اسحاق) خفة الروح والاندفاع والخيال، وعن امه (سوزان) قوة العاطفة وحب الجمال، والتي توفيت وهو في اليوم الثامن من عمره، فاعتبر لاحقا ان موتها سوء حظ له في هذه الحياة وبعد ذلك قامت عمته بتربيته فكانت لطيفة معه وظل يذكرها بعلمه وقلبه ولسانه، ان برنامج التربية عنده يشمل اربع مراحل هي: الحياة الطبيعية، الحياة العقلية، الحياة الخلقية، والحياة الدينية ففي المرحلة الدينية وهي المرحلة الاخيرة يتخذ الطفل دينا له بعد ان يعرفه عليه رجل الدين ومن اهم مؤلفاته: الاعترافات، تأملات المتجول المنفرد، إيميل، والأخير تضمن قواعد تربوية حديثة، اما بالنسبة لموقفه من الدين، فالدين في نظر (روسو) هو الدين الطبيعي الذي يضم اخلاق (الدين المسيحي) فالطبيعة تؤمن بالدين وتعتبره جزءا هاما من المجتمع البشري ومن الخبرة الانسانية.

آراء جان جاك روسو التربوية:

كان لكتابه شهرة واسعة النطاق في العالم، فاعتبر كتاب (العقد الاجتماعي) من وجهة نظر المؤرخين السياسيين (انجيل الحرية) اما كتاب (إيميل) فاعتبره قادة الفكر التربوي (انجيل التربية) والذي كان له تأثير كبير على الفكر التربوي لاحقا وترجم الى عدة لغات.

أورد روسو في كتاب (إيميل) اصول التربية الحقة التي يريد لها لإميل وقسمها الى مراحل بما يتناسب واعمار الاطفال وهي كما يلي:-

١- من الميلاد الى سن الخامسة من العمر:

لقد تطرق اليها في الجزء الاول من كتاب إميل، وفيها يعتبر الاب والام المربيين الطبيعيين للطفل، ويركزان على اعداده جسميا، ولكن بطرق تختلف عن الطرق التقليدية المقيدة لحرية، ويجنب في هذه المرحلة التربية الخلقية والعقلية وان يبعد عن كل شيء يقف في سبيل رقي الطبيعة الانسانية وعلى الابوين في هذه المرحلة تحديد مفردات الطفل اللغوية، فمن الضروري ان يعرف الطفل النطق بكلمات اكثر من قدرته على التفكير وبما يتناسب مع هذه المرحلة وبأسلوب المحاكاة ورأى ان يؤخذ الطفل الى الريف ليعيش في احضان الطبيعة بعيدا عن شرور المدن، وينصح بممارسة الاعمال اليدوية والرياضة البدنية الحرة للمحافظة على الصحة وتقوية الجسم.

٢- من الخامسة الى الثانية عشرة من العمر:

وتطرق اليها في الجزء الثاني من كتاب اميل حيث ينصح الطفل في هذه المرحلة بالتكلم مع غيره ويسال ويجيب ويعبر عما في نفسه من افكار ومعان ويسمح له باللعب والتمتع به ارضاء لميوله ورغباته، ومن الحكمة تقليل الاوامر والتركيز على تربية الحواس وابعاده عن الاعمال السيئة، وان يقتصر في التربية على الاشياء التي يفهمها ويحس بها، ويتعلم الاخلاق والآداب، والاعتماد على النفس بطريقة الحرية المنظمة، والتعلم من خلال التجربة وبطريقة عملية وبيئية تتسم بالبساطة ويرى روسو ان على اميل احترام من هم اكبر منه سناً، وان يحب لغيره ما يحب لنفسه، وان يحب العمل والابتكار حتى تظهر قوته ونشاطه.

٣- من سن الثانية عشرة الى الخامسة عشرة:

تطرق روسو اليها في الجزء الثالث من كتاب اميل، وفيها يزود الطفل بالمعلومات والمعارف والتربية العقلية، فهذه المرحلة مرحلة علم وعمل وكفاح ودراسة وملاحظة بدافع حب الاستطلاع ويقصد به التعطش للعلم تعطشا ينشأ عن رغبات الطفل (أميل) الطبيعية ويهتم روسو بهذه المرحلة اهتماما كبيرا، ويطالب بالاهتمام بفروع المعرفة التي تدفعنا غرائزنا الى تتبعها ولها فائدة عملية، كما نصح بقراءة القصص التي تدور حول الحياة وفقا لقوانين الطبيعة وتبرز اهمية الاعتماد على النفس وينصح الطفل في هذه المرحلة من تعلم حرفة لا يقصد معرفتها ولكن من اجل غرض اسمى وهو التغلب على الافكار الفاسدة التي تحط من قيمة هذه المهن والحرف، فالنشاط اليدوي والصناعي في التربية له مزايا كثيرة.

٤- التربية في سن الخامسة عشرة الى العشرين:

تناول روسو هذه التربية في الجزء الرابع من كتاب أميل فيرى ان يرى أميل تربية وجدانية خلقية ودينية، فهو حتى سن الخامسة عشرة لا يعرف شيئا عن الدين ولا عن الادب والاخلاق، ولم يتصل بالمجتمع اتصالا كافيا لمعرفة آدابه واخلاقه لقد رأى ان تكون دراسة الدين في سن العشرين وان تكون من خلال ملاحظته للطبيعة فمن خلالها يعرف ان هناك خالقا ومنظما لها وللعالم.

## ٥- تربية المرأة:

وتطرق الى تربيتها في الجزء الخامس من كتاب أميل، ويعتبر هذا الجزء اقل أجزاء كتاب أميل منزلة في التربية وهو خاص بتربية الفتاة لتكون زوجة صالحة لأميل وقد اختار لها اسما سماها به وهو "صوفي" تفاقولا بهذا الاسم، ففي هذه المرحلة يتعدى اميل سن العشرين من العمر ويصبح شابا لا يستطيع العيش وحده، لذلك يبدأ بالبحث عن زوجة له ولكنه يبحث عنها في الريف ويرى روسو ان تكون تربيتها جسمية بالإضافة الى تعلم الطهي والموسيقى والتطريز والعناية بالطفل مع عدم الاهتمام بالعلوم العقلية لان وظيفة المرأة حسب رايه اسعاد زوجها وارضائه وتربية اطفالها.

ويمكن اجمال فلسفة جان جاك روسو التربوية في ما يلي :-

- ١- أكد على أهمية دور الأم في تربية أطفالها.
- ٢- أن تكون التربية الأولى سلبية أي لا تتضمن بث الفضيلة بل صيانة من الرذيلة وحفظ العقل من الخطأ.
- ٣- عدم استخدام العقوبة البدنية مع الطفل.
- ٤- عدم اكتثار المعلم من استخدام الطريقة الاخبارية، بل ينبغي أن يكون الطفل معلم نفسه.
- ٥- عدم تعليم الطفل لغات أخرى حتى سن الثانية عشرة وذلك لعجزه عن الحكم والفهم وعدم تمكنه من المقارنة بين لغته الأم واللغات الأخرى.
- ٦- البدء بتدريس الاشياء المحسوسة قبل المجردة، وأن تقدم المادة التعليمية بشكل مشوق.
- ٧- ترك الطفل للطبيعة يتعلم منها ويدرس ما فيها من نبات وحيوان وجماد حتى يقدر عظمة الخالق وقدرته وأن لا يعتمد على الكتب وحدها في التعلم.
- ٨- عدم الإكثار من الارشاد وعدم الافراط في الأوامر والنواهي لأن الإكثار منها يميمت شعور الطفل وقوة التفكير لديه.

وهو فيلسوف امريكي ولد في مدينة فرمونت عام ١٨٥٩م وتوفي عام ١٩٥٢م، مؤسس الفلسفة العملية أو البرجماتية الحديثة، يعد جون ديوي من أشهر فلاسفة التربية الحديثة على المستوى العالمي بدأ الدراسة في جامعة فيرمونت وعمل بعدها مدرسا في المدارس الثانوية في ولاية بنسلفانيا بعد حصوله على البكالوريوس ألف ديوي العديد من الكتب التي توزعت موضوعاتها في التربية، والسياسة، والاخلاق، والفلسفة، وعلم النفس ومن اهم كتبه التي ضمت آراءه التربوية: (المدرسة والمجتمع) (الخبرة والتربية) (كيف تفكر) (الحرية والثقافة) وكان داعيا قويا للتأثير متفقا مع العقلية الامريكية المتجهة الى العمل والحرية.

لقد صور ديوي تطور تفكيره في اربعة امور هي:

- ١- الاهتمام بالعملية التربوية نظريا وتطبيقيا.
- ٢- العلم هو التفكير النظري وان الاخلاق هي السلوك العملي في الحياة.
- ٣- تخليص علم النفس مما علق به من افكار ميتافيزيقية والتركيز على الوعي (الشعور) وتطبيق علوم الحياة على نفسية البشر.
- ٤- تطبيق مبادئ العلم الحديث ومناهجه وطرقه على العلوم الانسانية.

آراء ديوي التربوية:

١. اعتبر ان المدرسة يجب ان تكون وسيلة لتغيير المجتمع.
٢. ان تكون التربية عملية تجديد لبناء خبرة الفرد والمجتمع.
٣. التأكيد على ضرورة أن يكون لكل درس طريقة خاصة به.
٤. التأكيد على اهمية الخبرة المباشرة في التعليم، أي التعليم بالعمل.
٥. التأكيد على اهمية الرحلات التعليمية الميدانية في التعلم، وليس التحدث فقط.
٦. يرى أن التربية نشاط فطري طبيعي في الجنس البشري، إذ أن من خلالها يصبح الفرد وريثا لما كسبته الانسانية من حضارة.

١- الطبيعية والمنهاج:

ان على المنهاج أن يراعي نمو الطفل واهتماماته وتنمية الطبيعة الذاتية للطفل ويتألف المنهاج من العلوم الطبيعية والفلك والجبر والجغرافيا التي يجب تدريسها عن طريق الرحلات لا الكتب ويتعلم الحرف في مرحلة معينة من العمر كما أشار الى ذلك روسو في كتابه اميل.

٢- الطبيعية وطرق التدريس :

اهم طريقة للتدريس هي الخبرة اذ يؤمن الطبيعيون بأهميتها وعدم اعطاء دروس شفوية للطفل مطلقا وان يتعلم الاشياء قبل الالفاظ وان يشارك في العمل والتجريب في المعامل، وان على المعلم او المربي أن لا ينظر الى نفسه على انه مصدر المعرفة بل ايضا ينظر الى تجربة الطفل نفسه على انه ذلك المصدر ايضا مما يدل على ان المعلم هو موجه وملاحظ، وظيفته اعداد المسرح التربوي للتعليم فقط ليشجع الطفل على تربية نفسه بنفسه بأشراكه في اكتساب الخبرات في الانشطة التربوية.

٣- الطبيعية والسلوك:

لا تؤمن الطبيعة باستخدام القسوة او العقاب البدني او اللجوء للسلطة والقوة الغاشمة في التعلم او في حفظ النظام وانما تلجأ الى القانون الطبيعي الذي يربي الطفل طبقا لقوانين الطبيعة.

## فلسفة التربية الوجودية:

الوجودية لغة مأخوذة من كلمة وجود وانتقل اللفظ الى اللغات الاوروبية من اصله اللاتيني الذي يعني الخروج من الشيء والبقاء في العالم وتعني كلمة وجود في اللغة العربية الحضور ويشكل الوجود أهم مفاهيم هذه الفلسفة ومقصود به الوجود الداخلي للإنسان مع ان جذورها العميقة في التاريخ البشري كانت موجودة في الفلسفة اليونانية القديمة نجد "سقراط" لم يفصل بين تفكيره ووجوده كواقع ذاتي، وعبارته المحفورة في المعبد خير شاهد على ذلك والتي تقول (أعرف نفسك بنفسك) ففي العصور الوسطى نظر الفلاسفة الى الوجود الانساني ومشاكله وفي العصور الحديثة أيضا تم التطرق الى أهم مبادئ هذه الفلسفة وعلى الرغم من ظهور الوجودية وتكوين كيانها الفلسفي في العصر الحديث الا انها بدأت تأخذ مكانها في الفكر الاوروبي الحديث في فرنسا والمانيا بعد الحرب العالمية الاولى.

### مبادئ فلسفة التربية الوجودية:

١- تشكل الفردية أساس الفلسفة الوجودية أي الانطلاق من الفرد المنطوي على ذاته الذي يملك القوة وهو المسؤول عن استعمالها والقوة يجب ان تستعمل في انجاز أصالة الفرد وتلبية اموره.

٢- انها لا تنكر أن الانسان كائن اجتماعي لا يستطيع ان يعيش الا بين الناس، ولكنها تنظر الى المجتمع على انه قوة تضغط على الفرد وتسلبه وجوده وحرية، وتجعله أسيرا لعادات ومعتقدات معينة.

٣- يمكن فهم الانسان من خلال وجوده وما يصنعه في نفسه وما يختار أن يكون عليه من خلال تفاعله مع الحياة والانسان يتفاعل مع كل معطيات الحياة في سبيل تحقيق شخصيته الانسانية.

٤- ترى أن الانسان هو المسؤول الاول عن اختيار قيمه فجاءت كثرة على قيم الانسان الحديث وتؤمن بتنوع القيم لأنها مسألة شخصية فالشخص حر في اختيار المعيار لمنظومته الاخلاقية فالمعايير عندها مرتبطة بالإنسان وليس بالحياة الاجتماعية.

٥- ان الفرد هو الذي يحكم على افعاله وهو المسؤول عن نتائجها، وتدعو الى تأسيس السلوك على الحرية الشخصية.

لقد اقترح فان Van عدة اساسيات للتربية في ضوء الفلسفة الوجودية تتمثل فيما يلي:

- ١- اعطاء الحرية التامة للفرد في اختيار المادة التعليمية واسلوب تدريسيها.
- ٢- يجب ان تركز العملية التربوية على حاجات الفرد واهدافه.
- ٣- يجب ان يتدرب الفرد من خلال العملية التربوية على تحمل مسؤولياته تجاه نفسه وتنمية قدرته على اتخاذ القرارات الضرورية المناسبة في الظروف المختلفة.
- ٤- يشمل دور المعلم في العملية التعليمية - التعليمية اثاره حوافز التلاميذ نحو التعليم وتشجيعهم على الابداع.
- ٥- الدور الاول والاخير للمدرسة يتمثل في تهيئة الاجواء العملية والتربوية المناسبة للفرد.
- ٦- يجب ان تنعكس المعلومات والخبرات والمهارات التي تتضمنها البرامج التربوية في سلوكيات الفرد واتجاهاته.

### التطبيقات التربوية لفلسفة التربية الوجودية:

- ١- التربية في الفلسفة الوجودية:  
ان التربية في ضوء هذه الفلسفة لم تتعد الجهد النظري الخالص، اي انها لم تُطبق في اي مكان في العالم لكن فلاسفتها نادوا بنظام تربوي يطور الشخصية من جميع جوانبها، ويعطي للمتعلم الحرية الكاملة في اكتشاف واختيار حقول المعرفة المعتمدة.
- ٢- النظام التعليمي في الفلسفة الوجودية:  
اما بالنسبة (لنظام التعليم) فتري ان عليه ان يسمح بقدر اكبر من التنوع في طرائقه وفي تنظيمه، وتعطي الوجودية أهمية للتربية المنزلية وتؤكد أهمية الفن والموسيقى والرسم لأنها ترتبط بالإحساس والمشاعر.
- ٣- المناهج الدراسية في الفلسفة الوجودية:  
أما بالنسبة (للمناهج الدراسية) يسمح بتعليم أي موضوع يهتم به المتعلم اهتماما جادا لذلك ترى ضرورة بناء المناهج انطلاقا من الصفات الشخصية لا الصفات الاجتماعية للإنسان، ومن الضروري ان تشتمل المناهج على خبرات شاملة لمظاهر الحياة المتعددة التي تهم المتعلم وتساعد في الكشف عن ذاته ولها علاقة بمجال اهتماماته، وتسهم في بناء شخصيته.

## فلسفة التربية الوضعية المنطقية:

هي واحدة من المدارس الفلسفية التي ظهرت في القرن العشرين أسسها موريس شليك عام ١٩٢٩ وضعت عددا من العلماء والفلاسفة منهم روداف كارتاب وقد اطلق على جماعة فينا اسم الوضعية المنطقية وبسبب الحرب العالمية الثانية تشتت اعضاء جماعة فينا، فهاجروا الى انحاء مختلفة من العالم وحملت هذه الفلسفة أسماء منها: التجريبية العلمية، التجريبية المنطقية، وحركة وحدة العالم، والتجريبية الحديثة، والفلسفة التحليلية.

### المبادئ الأساسية للفلسفة الوضعية المنطقية:

- ١- رفضت الوضعية المنطقية جميع الاسئلة الفلسفية المتعلقة بالميتافيزيقيا او المعرفة، لان اهتمامها بالتحليل المنطقي فقط.
- ٢- كل شيء لا يخضع للتجربة، والتحليل غير معترف به عند الوضعية المنطقية بما فيه الانسان لأنها قضايا خالية من المعنى.
- ٣- أكدت الفلسفة أن وظيفة الفلسفة وعملها هو تحليل المعرفة وخاصة المتعلقة بالعلم وأكدت أن المنهج المتبع هو تحليل لغة العلم.
- ٤- أكدت الوضعية المنطقية الاتجاه العلمي ووحدة العلم.
- ٥- التربية فرع علمي يستعمل اللغة الاحصائية والاجراءات التجريبية في قبول اي نظرية او ممارسة تربوية.
- ٦- تهدف الى برمجة قسم من المواد الدراسية والاهداف تقع ضمن المادة الدراسية وتهدف الى اكساب ان تكون المعرفة المراد الوصول اليها موضوعية وليست ذاتية وقابلة للفحص والتجريب.
- ٧- المواد التي يمكن برمجتها مواد مقبولة في المنهج الدراسي واستعملت الوضعية المنطقية مناهج التحليل العلمي في المجال التربوي.
- ٨- الطالب مجموعة دوافع وان هذه الدوافع محور سلوكه.
- ٩- يعمل المعلم في الوضعية المنطقية على اثاره دوافع طلابه واشباعها وتقديم المعلومات بأسلوب منطقي.

## التطبيقات التربوية عند الفلسفة الوضعية المنطقية:

### ١-المعلم في الوضعية المنطقية:

- ١-تحت هذه الفلسفة المعلم بتوضيح أفكاره أو ان تكون متصلة ببعضها البعض.
  - ١- ان يعتمد المعلم على المنطق في استنباط المعارف.
  - ٢- ان يتجنب الاحكام المسبقة اذا توفرت لديه معلومات كافية حول موضوع معين.
  - ٣- ان تكون علاقته بالتلاميذ علاقة ودية.
  - ٤- ان يثير دوافع تلاميذه للتعلم.
- ### ٢-المتعلم في الوضعية المنطقية:

- ١-تنتظر الفلسفة الوضعية المنطقية للتلميذ على انه مجموعة من الدوافع وهذه الاخيرة هي التي تحرك سلوكه ولهذا على المدرسة معرفة الدوافع وتوجيهها.
- ٢-على المدرسة ان تهتم بالخبرة الحسية الملموسة.

### ٣-المنهاج في الوضعية المنطقية:

- ١-تعتمد هذه الفلسفة على المواد الدراسية التي يمكن برمجتها والتي يمكن تعلمها بشكل ذاتي وهذا النوع من التعليم يسمى التعليم المبرمج أو التعليم الالي
- ٢-يمكن التأكد من صحة المعلومات المكتسبة تجريبيا وبشكل موضوعي
- ٣-تعتمد هذه الفلسفة بالأساس على لغة الاحصاء والاجراءات التجريبية في اية نظرية او ممارسة تربوية.

### ٤-طرق التدريس في الوضعية المنطقية:

- ١-تعتمد الفلسفة الوضعية المنطقية بشكل اساسي على منهج التحليل المنطقي بحيث تقوم بتحليل كلام التلميذ ومن ثمة ترده الى اصوله الثقافية والاجتماعية والهدف من ذلك معرفة دوافع التلميذ ثم توجيهها الوجهة الصحيحة.
- ٢-انها تتجنب طرق التلقين التي تخلق شخصيات سلبية غير قادرة على استخدام التحليل المنطقي.

### ٥-الثواب والعقاب في الوضعية المنطقية:

- ١-تنبذ الفلسفة الوضعية المنطقية عقاب التلميذ.
- ٢-تشجع الثواب وتعدده عاملا مساعدا على تطوير سلوك التلميذ.

## فلسفة التربية الإنسانية:

### النظرية الإنسانية:

ارتبط عصر النهضة الأوروبية بالحركة الإنسانية في اهتمامها باللغات القديمة اللاتينية واليونانية، وبالآداب الكلاسيكية واهتمت الحركة الإنسانية بالإنسان وطبيعته البشرية والتوصل الى كمال هذه الطبيعة البشرية ويمكن لنا القول بأنه هناك اتجاهات تربوية إنسانية تمتد إلى بدأ بواكير التفكير الفلسفي لدى (الفسطائين) وفلسفة (سقراط) إذ اهتم الاثنان بالإنسان ورغباته وميوله في العصور القديمة ولكن ظهر الاهتمام بالإنسان وبذاته مرة أخرى في القرن الخامس عشر عبر (حركة التنوير) وفي القرن الثامن عشر وأخيراً في الفلسفة الوجودية في العصر الحديث، حيث دافعت فلسفة التربية الإنسانية عن كرامة الإنسان مؤكدة إمكانية الذات في تطوير نفسها إلى جانب مناداتها بحقه الأكيد في تحقيق رغباته الدنيوية وهدفت فلسفة التربية الإنسانية إلى تحقيق بناء مواطن حر يسهم بشكل فعال في تطوير مجتمعه كما هدفت إلى تنمية القدرات المعرفية لديه حيث أحييت المبدأ التربوي الذي يهدف إلى تنمية شخصية الفرد من الناحية الجسدية والعاطفية والعقلية ولم تبتعد فلسفة التربية الإنسانية كثيراً عن فلسفة القرن الخامس عشر، حيث أنها انطلقت من مبادئ مفادها الوثوق المطلق بالفكر الإنساني الحر وتقديس العقل الإنساني (الإنسان قيمة عليا بعقله الذي يبذل وينجز) كما ويؤمن الإنسانيون بان الفرص المتاحة للإنسان تمنحه فرصة امتلاك مختلف عناصر العلوم والفنون والثقافة، فهو إي الإنسان الكائن الذي يعي حرته، وينمي ذاته وله هدف يسعى لتحقيقه، وله حقوق وعليه واجبات ويقدر قيمة الجمال ويعبر عنه كحقيقة إنسانية وليس عملاً ترفيهياً أو صناعياً.

## أهداف فلسفة التربية الإنسانية:

- ١- بناء المواطن الحر والقادر على الإسهام في حياة المجتمع وتنمية المواهب العقلية والجسمية لدى الفرد.
- ٢- تأكيد نشر التعليم على نطاق واسع وتحقيق تكافؤ الفرص بين الجنسين.
- ٣- أكدت على استخدام وسائل ومعينات تثير اهتمامات الطفل وميوله والأخذ بالفروق الفردية بين الأطفال.

## المنهج في فلسفة التربية الإنسانية:

- ١- اهتمت بالدراسات والفنون الحرة والإنسانية لكل جوانب المعرفة
  - ٢- الاهتمام بما يؤكد التربية الجسمية
  - ٣- نادى التربية الإنسانية بالثواب باعتباره وسيلة ناجحة للتعليم
  - ٤- نادى المربون الإنسانيون باستخدام الامتحانات كحافز للتلميذ لبذل الجهود اللازمة للتعليم
- ## المعلم في فلسفة التربية الإنسانية:

١- فينبغي ان يتصف بالنوعية العقلية والخلفية المعرفية إضافة الى أصالته وعراقة منبته.

## المراحل التعليمية في فلسفة التربية الإنسانية:

نظم التربويون الإنسانيون النظام التعليمي في ثلاث مراحل وهي:

- ١- الأولى تمتد حتى سن (١٤) سنة والتعليم في هذه المرحلة يؤكد أساسيات المعرفة والأدب.
- ٢- والثانية حتى سن (١٧) سنة يتعرض التلميذ فيها لمنهج يحتوي الخطابة اللاتينية والمنطق والتاريخ والجغرافيا والتدريب العسكري.
- ٣- المرحلة الثالثة التي تمتد حتى سن (٢١) سنة فيكون الأساس فيها هو تعليم الفلسفة والأخلاق.

## المبحث الثاني تاريخ فلسفة التربية

امتد تاريخ فلسفة التربية منذ ظهور الفلسفة حتى يومنا هذا وكل منهما له نظرياته وافكاره الفلسفية اضافت الى التربية منهجاً وتنظيماً وتطوراً مستمراً له ؛ لذلك سوف نحاول ان نتتبع التطور التاريخي لفلسفة التربية وذلك بالبحث اولاً عن أهمية التربية في الفلسفة اليونانية ،كنا قد أشرنا الى علاقة الفلسفة بالتربية عند اليونان في المبحث الأول، وهنا نريد تسليط الضوء على أهمية مبحث التربية وفلسفتها عندهم.

### أولاً: التربية في الفلسفة اليونانية :

التربية عند اليونان كانت ومازالت تحتل المرتبة الأولى في تاريخ التربية، وذلك لتميزها، (( فاليونان قد فسحوا المجال الواسع نحو الشخصية الفردية في جميع مظاهرها السياسية منها والخلفية والعلمية والفنية ، وجعلوا غاية التربية لديهم ان يصل الانسان الى الحياة السعيدة الجميلة ))  
ومن ابرز اعلام الفلاسفة الذين اهتموا بالمجال التربوي ولهم منهج فلسفي في معالجة مشكلة التربية هم: سقراط والسفسطائيون وأفلاطون وأرسطو والرواقية والابيقورية.

### أ-سقراط وإراءه التربوية:

قام سقراط بالربط بين الفلسفة، والتربية؛ وذلك من خلال التوحيد بين الفضيلة والمعرفة ، فكان هنالك مرادفة بين نظريته المعرفية والفضيلة ، بل أكد (( إن الفضيلة والعلم شيء واحد يستحيل ان تعرف الخير معرفة صحيحة مالم تعمله ، كما يستحيل ان تعمل الخير ولا تعرفه )) إذ يقول : (( إن الفضيلة علم والرذيلة جهل ))

فالشرُّ يأتي من جهل العقل، والخير يأتي من معرفة العقل معرفة صحيحة للفضيلة، اذ لا بد من تعليم الانسان وتعييده على أعمال الفضيلة.

لذلك ليس من السهل أن تعلم الفضيلة؛ ولكن يصعب تعلمها لأنها تعتمد على عوامل عديدة منها: الوراثة والتجربة ، واثر البيئة على الانسان كما من الصعوبة أن تجد معلماً يعرف معنى الفضيلة بشكل جيد ، فالفضيلة هي (( المعرفة ، وإن شئت فسمها الحكمة، وليس غيرها من الفضائل كالشجاعة، والعفة والعدل ما هو إلا مظهرٌ من مظاهرها ))

اقتنع سقراط بأن (( العلم إنما هو العلم بالنفس من أجل تقويمها واتخذ شعارا له كلمة قرأها في معبد دلف هي " اعرف نفسك بنفسك ))

إن سقراط كان يساعد الشباب على تربية أنفسهم بأنفسهم وعلى اغتراف كل قوتهم من معين انفسهم ،اهتم سقراط بالتربية اهتماماً كبيراً حتى انه وصف نفسه وكأنه مُعلم او مصلح تربوي ، إذ يقول: (( ان ارادة الآلهة اوحت اليه ان يعظ مواطنيه ويحثهم على الصلاح وبعث فيهم مهمازا يحفزهم فهو نورهم وهدايتهم والمحسن اليهم بتعاليمه ونصائحه يبذلها لهم ليؤدي واجبا ولا يبغي عرضا من عرض الدنيا))  
بذلك فان هدف التربية عنده هو على الانسان ان (( يغالب (إنسان) مزاجه الحاد ويقسو على جسمه القوي ليروضه على طاعة العقل))

ومن كل ما قلناه يمكن القول ان غاية الفلسفة عند سقراط هي غاية تربوية وأخلاقية ، فانه بحث في المجال الانساني وعني بمشاكل الانسان وسعى الى مرادفة المعرفة بالفضيلة والعكس صحيح .

#### ب-الفسطائية وآراءه التربوية:

يُعدُّ الفسطائيون (( اصحاب فلسفة انسانية بمعنى: إنهم جعلوا الانسان محور تفكيرهم وردوا اليه الاشياء جميعا فهو وحده الذي يعرف، والذي ينكر، وهو وحده الذي يحكم على أفعاله خيرها، وشرها فكل شيء، انما هو بالقياس إليه حق مايراه حقاً والباطل مايراه باطلاً والخير بالقياس اليه والشر هو الذي يحكم بأنه شر ))

حمل الفسطائيون شعار ان الانسان مقياس الاشياء وبناءً على ذلك، تعتبر التربية والاخلاق ليست مطلقة ولكنها نسبية فإن (( لكل من المرأة والرجل والطفل والمراهق والعبد الحر ، لكل منهم فضيلته الخاصة به ، فكأنه ليس هنالك مفهوم عام للفضيلة فهي نسبية )) أما معنى التربية عند الفسطائيين فهو وسيلة لإصلاح الناس فهم يرون (( إن القانون سواء أكان عادلاً أم غير عادل لن يصحح من امر الناس ويجعلهم اخلاقيين، وبالتالي لن يوصلهم الى مرتبة أعلى، والتربية مكتسبة عند الفسطائيين ليست فطرية ، فإن الانسان ليس منساقاً بطبعه إلى التجمع والعيش في مجتمع بل انه قد يتعاقد مع غيره من الأفراد بنظام اجتماعي معين؛ لان حياة المجتمع تجلب للمشاركين فيها منافع أكثر من تلك التي تجلبها لهم الحياة الفردية))

نجد من خلال افكار الفسطائيين هنالك بذور لمبادئ العقد الاجتماعي التي نادوا بها فلاسفة العصر الحديث عن هوبز ولوك وروسو .

اما عن هدف التربية عندهم هو الاهتمام (( بالانسان لا من حيث الناحية الجسمية، ولكن من حيث التفكير العقلي لهذا كان المطلوب من كل من يقوم بالتربية في ذلك ان يربى المواطن على فضائل الدولة ، ولكن مهمة الفسطائيين لم تكن مهمة تربية رجال الدولة جميعا لكي يؤدي كل مواطن ما عليه ، بل كان الغرض ان تكون متجهة الى أيجاد طبقة من القادة تستطيع أن تسيّر أمور الدولة ))

ان الفضيلة عندهم هي: (( قدرة الشخص على أداء وظيفته في الدولة بكفاية ونجاح ، ففضيلة الطبيب معالجة المرضى ، وفضيلة الرائد تدرّب الخيول ، ولما كان الفسطائيون يدرّبون الشباب، ليجعلوا منهم مواطنين صالحين للظروف السياسية التي تحيط بهم ، فهم معلمو فضيلة بهذا المعنى)) كما أكد الفسطائيون على افضل مايجب (( يربى عليه الانسان هو الخطابة ، والقدرة على التأثير في الناس أي: الناحية الشكلية في الروح الانسانية، لذا سيكون الغرض الأصلي للتربية متجها الى الناحية الصورية في الرجل، فهي اذاً مبدأ صوري في الشخص الذي تكون فيه))

أما من ناحية التعليم ، فكان الفسطائيون يعلمون الشباب (( الخطابة والفلك والرياضيات والشعر وذلك الى جانب المنطق الذي يؤهلهم لاقتحام الخصوم لا للوصول الى الحق ، فلم يكن يهمهم الدفاع عن الحق بقدر ما كانت تدفعهم الى الرغبة الخالصة لا للوصول الى الحق بل للانتصار على الخصم ، مهما يكن الثمن وذلك عن طريق الغموض الذي يعترى اللغة في اثناء الحوار، واستعمال هذا الغموض في التلاعب بالألفاظ))

وبهذا فإن للسفسطائيين الفضل الكبير في تعليم الصغار وتوجيه الناس ، لذلك كانوا بحق هم اول معلمين في تاريخ اليونان يزامنهم سقراط على الرغم من الاختلاف فيما بينهما.

### ج- افلاطون واره التربية:

يعدُّ افلاطون أحد أهم الفلاسفة الأوائل الذين وضعوا أسس الفكر التربوي ، فألف كتابا تربويا مشهورا وهو " جمهورية افلاطون " تضمن أغلب آراءه وأفكاره في التربية، وقام بدراسة حال المجتمع، وتفسيره للنفس البشرية وللأوضاع القائمة آنذاك بحيث وضع نظاما تربويا متكاملًا على الرغم من صعوبة تحقيقه في عالمنا الواقعي .

اما أهم آرائه التربوية فإنه يؤكد على وجوب أن تحلّي النفس البشرية بالفضائل، لكي يكون الإنسان عادلا في الحكم ،ويقول افلاطون :إن الانسان العادل لا يختلف عن الدولة العادلة في كل ما يتعلق بصفة العدالة، وإنما يشبهها في ذلك ،وكانه يعيد آراء أستاذه سقراط في المرادفة بين الفضيلة والتربية والعدالة والمعرفة.

أكد أفلاطون على التربية الخلقية في جمهوريته فقال (( إذن ففي إمكاننا على الأقل أن نقول: إن القدرة على أداء المهمة التي يفرضها المجتمع على كل فرد تقف في اسهامها في كمال المدينة على قدم المساواة مع الحكمة والاعتدال والشجاعة ))

اما ما يخص التربية الجسمية فكان رأيه (( ان التربية التي تقوم على الموسيقى والرياضة البدنية هدفها ، كما شاع الاعتقاد، تنمية الجسم الثانية وتهذيب النفس الاولى)) وكما اكد الانسجام بين الرياضة والموسيقى إذ قال (( لقد لاحظت أن أولئك الذين يقتصرون على الرياضة البدنية وحدها ، يكتسبون منها قسوة مفرطة ، وان الاثك الذين لا يعتنون الا بالموسيقى وحدها تكون فيهم نعومة غير مستحبة ))

كما اكد افلاطون على التربية العقلية، أما رأيه في التدريس فقد ذهب الى ان يبدأ الطفل في التعلم في سن السادسة من عمره ، واتباع طريقة الترغيب في التدريس ، فأكد على ان اساس التعلم هو الرغبة في التعليم بقوله: (( يجب ان تقدم مبادئ العلوم الى العقل أبان الطفولة، ولكن على شرط الا تكون إجبارية ، لان الرجل الحرّ يجب ان يكون حرّاً ، كذلك في تحصيل المعرفة ، والعلم الذي يحصله الطالب قصراً لا يثبت في الذهن طويلا، فلا تلزموا أحداً، بل اجعلوا التربية في مراحلها الاولى ادنى الى التسلية منها الى الجد ، فذلك أنفع وأجدى وهي الوسيلة التي تعرف بها ميول الطفل الطبيعية ))

يمكن القول طريقة التعليم بين افلاطون وسقراط كلاهما كان بالمجاني الا ان سقراط كان يتجول في الارقة والطرقا وافلاطون قدم للعلم فلسفة منسقة جامعة ويلتزم مكان معين ولا يحاول الا من كان يسعى اليه.

ان فشل الديمقراطية في بلاد اليونان والحروب المستمرة الى اكثر من اربع قرن ( الحرب البيلويونية التي نشبت في اثينا واسبارطة " ادت الى دفع افلاطون بالتعلق بمثل اعلى للعدالة وجمهورية افلاطون دليل واضح على ذلك ، كما نجد في جمهوريته علاقة بين الفلسفة والتربية ، فرؤيته الفلسفية كانت تسعى الى تربية الفرد تربية جسدية وخلقية وعلمية ، ليكون مواطن صالح له أثر في بناء دولة أو جمهورية صالحة وعدالة وقوية .

#### د-أرسطو وارهه التربوية:

تتاول موضوع التربية في كتابه السياسة ، وكذلك في كتاب الأخلاق، وكان يؤكد على أثر الدولة والحكومة في العملية التربوية ، فأوضح على الحكومة تتبع طرائق لتنشئة أفراد الشعب مبنية على الفضيلة حتى يصلوا الى السعادة.

يرى أرسطو أن نشأة الطفل تسير في ثلاثة مراحل أو ثلاث مراتب : وهي : (( المرتبة الأولى:- جانب شكلي النشأة الجسمانية، وهي أسبق المراتب الثلاث في زمنها المرتبة الثانية:- نشأة القوى النزوعية ، أو نشأة النفس غير الناطقة ، والمرتبة الثالثة:- نشأة النفس الناطقة التي هي آخر النشآت الثلاثة ظهوراً)). وعلى هذا الأساس قسم أرسطو التربية على ثلاثة أقسام هي:-

القسم الاول :- التربية البدنية التي تسبق التربية الخلقية والعلمية . اكد أرسطو على الاهتمام بنمو الجسم؛ وذلك من خلال التغذية الجيدة ، كما حثّ على تعويد الأولاد على احتمال البرودة ، وان تكون ملابسهم خفيفة .

أما عن التربية الخلقية فكانت تحتل مكانة كبيرة فإن هدف أو غاية التربية عنده الأخلاق، أو الفضيلة والفضائل (( منها ماهي فكرية ، ومنها ماهي خلقية : فالحكمة والفهم والعقل : فكرية والحرية والعفة : خلقية فإننا اذا وضعنا خلق الانسان لم نقل: إنه حكيم أو فهيم، لما نقول: أنه حليم أو عفيف، وقد يمدح الحكيم بالهيئة التي له ، وماكان من الصفات ممدوحا سمّيناه : فضائل ))

الفضيلة في نظر أرسطو ليست طبيعية (( وإنما الطبيعي فينا قوى واستعدادات، وتكتسب الفضيلة بمعاونة الطبيعة أي: بطبعها على حالات معينة وتُتعلّم كما يُتعلّم أي فن باتيان أفعال مطابقة لكمال ذلك الفن وتفقد باتيان افعال مضادة والأفعال المطابقة تخلق ملكات، أو قوى فعلية تجعلنا أقدر على إتقانها ،وبهذا يبدو ما للتربية من أهمية ))

ولا وجود للفضيلة إلاّ (( اذا صارت ملكة أو عادة وصدرت عن الملكة بمثل ما يصدر به الفعل عن الطبيعة من سهولة ،ولا يعد الرجل عدلاً أو عفأً حقاً إلا اذا كان عدل او عف من غير عناء بل بلذة؛ نعم بلذة فإن علامة لا تخطئ على مبلغ استعداد المرء للفضيلة هو ما يشعر به من لذه او ألم حين يأتي أفعالاً مطابقة لها. ليست اللذات والآلام خارجه عن الفضيلة مهما يظن البعض أنها ترشدنا في افعالنا وتصاحب هذه الافعال ، والمؤدبون يحرصون على استخدامها بوصفها وسيلة للتهديب ))

التربية الخلقية عند أرسطو مكتسبة عند الانسان ، فالفضيلة عنده هي (( استعداد مكتسب واكتسابه يكون بالإرادة؛ لأنه محمود ، ولا يكون وجود حقيقي للفضيلة إلاّ متى صارت عادة اي متى انتجت، وهي المكتسبة أعمالا بسهولة مماثلة لتلك التي ينتخبها الاستعداد الفطري، فالإنسان لا يكون عادلا حقا إلا اذا كان لا يعاني اي مشقة ، بل يشعر على العكس لذة حينما ينجز عملا عادلا، وهذه العادة ، المتولدة عن الارادة تجعلها في الوقت نفسه أشد حزمًا كل ما في الانسان من فضائل نابع اذن من اختياره الارادي ))

وجعل وظيفة التربية أخلاقية أكثر منها علمية ، فالتربية عنده هي ((التي يفترض منها أن تزرع في فؤاد الطفل حب الفضيلة المدنية، والتربية التي تتجب مواطنين صالحين، هي التي تحاذر ان تنمي وظيفة على حساب الوظائف الأخرى والتي تعرف كيف تحافظ على الترتاب الهرمي لهذه الوظائف، وعلى قيمة كل وظيفة منها ))

اما عن تعريف الفضيلة عند أرسطو فهي (( اذاً حال معتادة موجودة في التوسط الذي هو عندنا متوسط محدد بالقول كما يجدها العاقل وهي متوسطة فيما بين خسيستين إحداهما بالزيادة والأخرى بالنقصان ويعرض ذلك لبعض الخسائس بنقص عن الواجب في العوارض والافعال ،وبعضها بالزيادة فيها فأما الفضيلة فإنها تستخرج المتوسط وتختاره ، فلذلك كانت الفضيلة من حيث الجوهر والحدّ الذي يعبر عن الماهية توسطا ، ولكنها من حيث الفضل والكمال غاية ))

اما ما يخص التربية العلمية فيقول أرسطو في هذا الشأن (وجوب تعلم ما كان ضرورياً من الأمور النافعة ليس بحقيقة غامضة ولكن ما من داعٍ موجب الى تعلم كل الامور النافعة)

تنقسم المعارف عند أرسطو على اربعة هي (( الادب والعلوم ثم الرياضة والموسيقى وأضاف بعضهم التصوير كمادة رابعة وقد علموا الأدب والتصوير لمنفعتهما في الحياة وكثرة استخدامهما ، وعلم الرياضة، لأنها تهدف الى الشجاعة. اما الموسيقى فيحار المرء في أمرها فاكثر الناس يقبلون الآن على تلقفها ابتغاء اللذة مع انهم دمجوها من البدء في نظام التربية ؛ لكون الطبيعة نفسها لاتطلب فقط شغلا قويا ، بل تلمس ايضا امكانية التمتع بفرغ لائق ، والطبيعة إن كان لابد من تكرار هذه الحقيقة مبدأ كل شيء.

يرى أرسطو أن القيام على التربية والتعليم لايحسنه إلا الدولة؛ لأنها هي الحاصلة على العلم بالخير الكلي الذي تصدر عنه القوانين، فيجب أن يكون في الدولة قوانين تنظيم تربية النشيء وسيرتهم بل البالغين ايضا طول حياتهم أجل أن للتربية المنزلية مزايا فهي تقوم على المحبة بين الأبناء والآباء وتراعي الطبائع الفردية بدقة أكثر، ولكنها مع ذلك أدنى من تربية الدولة ؛لان القوانين من القوة الرادعة ما لا يتفق للأب او لغيره، ولان الوالدين غالبا ما يكونان عاطلين عن العلم اللازم.

وضح أرسطو أن من واجب الأب تربية أسرته، وذلك بأن (( يوجه تلك النفوس الناقصة التي هي نفوس النساء، والاولاد ،ولكن حذارٍ من أن نحسب هذه النفوس، لنقصها ، نفوس عبيد ، أو أن نظن سلطان ربّ الاسرة هذا سلطانا مطلقا، فالزوج يأمر الزوجة كما يأمر الوالي من وليّ عليهم ،والأب يأمر الأولاد كما يأمر الملك رعاياه )) ؛لان ذلك مما يفسد التربية .

العدالة والمحبة من الضروريات التي لا بد ان تتواجد في تربية الفرد والمجتمع ، لذلك وضع أرسطو أهمية كبيرة للعدالة ، والعدالة عند ارسطو كصورتان هما ١- (( "عدالة تمييزية او عدالة التوزيع " ، وهي التي تعطي بها لكل إنسان بحسب مميزاته ، وإلى ٢- "عدالة تعويضية " ، وهي التي يعوض فيها ما هناك من فروق اقتضتها العدالة التمييزية ، ٣- " عدالة متبادلة او عدالة التبادل" ، ويقصد بها أرسطو تبادل الناس الخيرات، أو المنافع بعضهم مع بعض ، فهي أقرب ما تكون الى العدالة الاقتصادية )) وكذلك المحبة مهمة عند ارسطو فهي (( فضيلة من فضائلنا وهي من الأشياء المضطرة الضرورية )) جعل أرسطو التربية مكتسبة عند الطفل، وليس فطرية ، فالتربية والفضيلة تأتي بالتعلم وليس طبيعياً فينا.

**هـ- الرواقية ورائهم التربوية :**

كان للرواقيين أثر مهم في تاريخ فلسفة التربية حتى ان تعريفهم للفلسفة يدلّ على أن التربية والاخلاق في المكان الأول، فقد قالوا: ((إن الفلسفة ممارسة الفضيلة، والفضيلة صناعة واحدة لاتتجزأ ، وهي أشرف الصناعات منزلة، وهي تلائم طبيعة البشر ملاءمة خاصة . وقال سينكا: " الفلسفة منهج مستقيم في الحياة، وعلم يعدنا، لان نحيا على الفضيلة ، وصناعة نسلك بها من السبل أقومها . ولم يخطيء من قال : الفلسفة ناموس حياة جميلة فاضلة))

لا بد من تربية الانسان تربية عقلية وحكيمة، وانهم يرون أن أهم نقطة لتحصيل السعادة هي ان يتحلّى الانسان بخصال الحكيم ((فالحكيم في نظرهم أشبه الناس بشخص معصوم : يحسن جميع مايفعل ، وأتفه أفعاله جديرة بالثناء وهو شخص لاسلطان للأهواء والانفعالات على نفسه وان سهام الحوادث لتتكسر تحت قدميه فهو إذن لايتأثر بشيء ولايحس ألماً ولايستشعر شجنا، ولايعرف هما ، ولايساور قلبه وجل ولا أسف ولا رجاء . هو الغني من غير مال ، والملك من غير مملكة يعيش في أكمل سعادة ، ويعرف وحده ماينبغي في علاقات الناس بعضهم ببعض ، وفي علاقاتهم بالآلهة : فهو غني ، حرّ ، جميل في وقت واحد وهو الحاكم والقاضي والقس ، وهوأيضا الخطيب والشاعر والموسيقيار والنحوي ، بل ان شئت فقل هو القبطان والحائك والاسكاف الى آخر ما هنالك:- وهو بالاجماع المفرد بالعلم الذي يحيط بكل فن ويتقن كل صنعه ، ويعلم الامور الإلهية والإنسانية جميعا)) وهذه الصورة للحكيم تكون مثالية في اغلب الاحيان .

وقالوا: إن أهم جزء في الانسان عقله ، و(( صوروا الحياه حياه حرب بين العقل والشهوات يجب فيها ان ينتصر العقل ويظفر بالشهوات يعدمها ، ومن ثم كانت نظراتهم تنتهي بالتقشف والزهد وعدم التوازن بين قوى الانسان))

كما نادى الرواقيون " بالجامعة الانسانية " التي يجب أن تقوم قبل كل شيء على وحدة المعرفة والإرادة ، فإن المدينة الفاضلة أو،المدينة الإلهية ،أو الجامعة الإنسانية في نظر الرواقيين (( إنما هي مجتمع تحلّ فيه الوحدة العقلية محلّ الوحدة السياسية ، وتقوم فيه المحبة بين الناس مقام القانون)) وفي نهاية القول ، إن افكار الرواقيين لها أثر بعيد المدى، فقد استطاعت ان تلقي طابعا قويا على فكرة القانون عند الرومان ، وبقيت عند مشرعيهم مصدر الهام ، كما استطاعت ان تؤثر في توجيه الدعوة

المسيحية إلى المحبة والرحمة وان توحى الى "جان جاك روسو " وفلاسفة القرن الثامن عشر في فرنسا نظراتهم إلى الإخاء بني الإنسان وحقوقهم في الحرية والمساواة.

و-الابيقورية وارئهم التربوية :

حاولت الابيقورية في فلسفتها الربط بين الاخلاق، والتربية القائمة على تنمية اللذة الروحية، والعقلية فأساس الأخلاق عندهم اللذة (( واللذة وحدها غاية الإنسان ، وهي وحدها الخير. والألم وحده هو الشر الذي يفّر منه الانسان ويتجنبه والفضيلة ليست لها قيمة ذاتية انما قيمتها فيما تشتمل عليه من اللذة)) وجد الابيقوريون لذة عقلية بجانب اللذة الجسدية وذلك؛ لان الجسم لا يحس إلا باللذة الحاضرة ، اما العقل فيستطيع ان يتلذذ بذكرى لذة ماضية وبأمل لذة مستقبلية، فالسعادة (( لا تتم للإنسان إلا بالحكمة والتعقل والتمسك بالفضيلة خاصة الأمانة والعدالة ، لذلك تقاس دائما بما يترتب عليها من نتائج في المستقبل)) وذهب الابيقوريون الى أن أهم اللذائذ العقلية هي (( لذة الصداقة؛ لان مدرستهم لم تكن مجرد تلاميذ في مدرسة بل كانوا -فوق ذلك - أصدقاء)) ان التحلي بالاخلاق الحميدة أهم الوسائل التي توصلنا الى السعادة فأنتهم يحثون على الاعتدال والبساطة وقالوا: (( تحسن خير ، من ان يُحسن إليك واليد العليا خير من اليد السفلى ))

وأكدوا انه لا بد للفرد من ان يتصف بصفات الحكيم وهي: (( ان يسيطر سيطرة تامة على رغباته ، حتى لا تدفع به إلى طريق الضلال وكثيراً ما كان يصف نفس الحكيم بهدوء البحر او بالسماء الصافية المشمسة ، وهو لا يخير للانسان تحت اي ظرف من الظروف ان يرضى لنفسه الذل والهوان)) يرى الابيقوريون ان للدولة أثراً في تربية الفرد لذلك لا بد للدولة من أن تقوم على حماية المجتمع من الظالمين والحمقى وان تكون دولة عادلة ، وان تقوم هذه الدولة على مبدأ القوانين التي تنظم المجتمع ، فان الدولة (( بقوانينها قد نشأت باديء الأمر بالتعاقد بين أفراد المجتمع ، ولذا فيجب علينا ان نحترم القانون ، وان نطيعه ما وسعتنا الطاعة والاحترام)) وبهذا فإن فلسفة الابيقوريين هي طريقة تؤدي إلى غاية وراءها هي الحياة العملية ، أي: الاهتمام بالإنسان وسعادته، وأن السعادة لاتحدث إلا عن طريق الاخلاق الحسنة ولا تأتي إلا عن طريق تربية الفرد تربية صحيحة، وبذلك نجدهم من أوائل الذين ربطوا بين الفلسفة والتربية وكان هدف فلسفتهم هدفاً تربوي انساني ، ولا يمكن فصل الفلسفة عن التربية عند القراءة أو الكتابه عن فكرهم .

ثانيا- التربية في العصور الوسطى

اصدرت الامبراطورية الرومانية قانوناً كي تصبح المسيحية هي الدين الرسمي ، وهذا يعني ان الكنيسة قد اخذت تحتل السلطة العليا ، وأصبحت المؤسسة الوحيدة في هذا العصر التي توجه المجتمع ،وتحكم عليه وبهذا فإن التربية أخذت طابعاً دينياً وملتزماً كل الالتزام بالمثل العليا المسيحية أي: (( الدين المسيحي قد نفخ في التربية روحاً جديدة ووجه المجتمع توجيهها جديدا كان من نتائجه ان وجهت العناية الى السلوك أكثر من العقل وحلّ الترويض الاخلاقي محل الفلسفة الاخلاقية ))

اما عن هدف التربية في العصور الوسطى فهو نابع من الظروف الاجتماعية فهدفت الى خدمة الرب والكنيسة والخلق والنفس وبهذا يكون للتربية غرض مزدوج مؤكدا على مطالب الكنيسة من جهة ومطالب الحياة من جهة أخرى.

والتربية في العصور الوسطى ثلاثة أنواع جسدية وعقلية وخلقية إلا أن كل هذه الأنواع (( التي تميزت العصور الوسطى بها كانت ترويضه وقد كان هدف التربية تحضير الفرد بطرق قاسيه ، والغاية من هذا تحضير الفرد الى العالم الثاني وعدم الاكتراث بهذا العالم الفاني )) وهذه الغايه التي ذكرناها نفسها عند الرهبانية لها أهمية كبيرة في تاريخ التربية لسببين : أولاً : لأن الأديرة كانت المعاهد التهذيبية الوحيدة في الغرب المسيحي في أثناء العصور المظلمة ، وثانياً لان التربية في الأديرة تشمل عددا من الابحاث الدينية المسيحية وعلومها .

اما نظام التعليم فقد كان تحت اشراف الكنيسة تمثل ذلك في (( إشرافها على مدارس الأديرة ،ومدارس الكندرائيات ،وفي قيام رجال الدين بالتدريس في غالبية أنواع المدارس الاخرى التي قامت في العصور الوسطى)).

### ثالثاً- التربية في العصر الحديث أو الفلسفة الحديثة :-

كان للنهضة التي حدثت في اوربا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر ، اثر كبير في تغيير مفهوم التربية وأهدافها بحيث (( أصبحت التربية ذات مفاهيم وأهداف جديدة تُعدُّ انقلاباً شاملاً على ما كان يسود اوربا في العصر الوسيط من مفاهيم واهداف للتربية تركزت على التعليم الديني وترسيخ النظام الطبقي الاقطاعي الذي كان سائداً انذاك ))

في القرن السادس عشر وضع معنًى جديداً للتربية في العصر الوسيط هي ((من الوجهة النظرية على الأقل أوسع من وأرحب وأكثر تحرراً ، تقيم وزناً للصحة الجسدية والنفسية وتعني بتدريب الجسم كما تعني باطلاق سراح العقل وتحريره من قيوده بعد ان ظل حبيس في العصر الوسيط ، وتتوافر على إيقاظ القوى المعنوية للأفراد بدلا من ان نكبتها ، وتستبدل بالابحاث اللفظية الجدليه ابحاثاً واقعية ، فتقدم الأشياء على الالفاظ وتنزع الى ان تكون الانسان ككل ، وفي جسمه وعقله وفي ذوقه وعمله ، وفي قلبه وإرادته بدلا من ان تنمي ملكة واحدة لديه هي ملكة البرهان العقلي، وبدلاً من ان تجعل الانسان آلة جدل ))

ظهر في هذا القرن ابحاث نظرية في التربية نجدها في مؤلفات ايراسموس ورايلي ومونتيني هنالك ابحاث عملية في التربية التي نجدها " اولاً في نمو النزعة الانسانية والرجوع الى الآداب القديمة ، على نحو ما تلقى ذلك خاصة في الكليات الاولى التي انشأتها الجماعات اليسوعية وفي الكليات البروتستانتية من قبل ولاسيما كلية "سترازيورج التي كان يديرها "شتورم الشهير ١٥٣٧-١٥٨٩ ، ونجدها بعد هذا في التجديد الذي طرأ على التعليم العالي والذي يظهر بخاصة في انشاء كلية فرنسا (١٥٣٠) ، وفي الدروس الرائعة التي كان يلقيها راموس ونجدها اخيراً في التقديم الذي إصابه التعليم الابتدائي بفضل المحاولات التي قام بها المصلحون البروتستانت ولاسيما "لوثر".

اما في القرن السابع عشر فحصل تطور ملحوظ في فلسفة التربية، وذلك بسبب النهضة العلمية ، ادت الى ظهور الكثير من العلماء وتطور المنهج التجريبي وبهذا فأن التربية اتجهت اتجاها واقعيا ، وتنقسم الفلسفة الواقعية او التربية الواقعية على ثلاثة اقسام :-

١-الاتجاه الواقعي الانساني :- كان أصحاب هذا الاتجاه الفلسفي قد ((سلموا بأهمية اللغات القديمة وآدابها، ولكنهم نظروا اليها كواسطة لا كغاية أي أنهم إعتبروا اللغات القديمة وآدابها العالية وسيلة يصلون بها الى تطبيق تلك المبادئ والافكار التي جاء بها الاقدمون في حياتهم الحاضرة )) ومن أهم المربين في هذا الاتجاه هو المرابي الانكليزي مليتون ، وضع تعريفا للتربية ينطبق على روح التربية في كل العصور واليك هذا التعريف: (( التربية الصحيحة الكاملة التي تعدّ الرجل للقيام بوظائف الحياة الخاصة والعامّة ، في السلم والحرب ، بشرف وعقل وبراعة ))

٢-الاتجاه الاجتماعي الواقعي :- ينظر اصحاب هذا الاتجاه الفلسفي الى التربية على أنها (( وسيلة لاعداد الفرد للحياة الاجتماعية الناجحة )) فإنهم يأكدون أن أهم عمل تربوي عندهم هو (( الرحلة والسفر في سبيل اختيار العالم والتعرف على الناس ، إذ بالسفر يحصل الانسان على معرفة عملية وثقافة عميقة مصدرها الاحتكاك المباشر بالبلاد الأخرى ،والناس الآخريين الذين لاتتعرف بهم الدراسة الأدبية الاتعريفيا سطحياً )).

من أبرز المربين في هذا الاتجاه هو المرابي الفرنسي (ميشال دي مونتاني) (١٥٢٣ - ١٥٩٢) وقد كتب في التربية مقالات عديدة. اما آراؤه التربوية فهو كان (( مؤمنا بقيمة الرياضة البدنية ،وتدريب الحواس ، ويوافق القدماء على اعتقادهم بأن العقل السليم في الجسم السليم ويقول البدء بتعليم اللغة القومية ، وبطرائق طبيعية ولذلك كثيراً ما كان يُعدّ من الواقعيين، ولكن هذا خطأ، لأنه لا يشدد في ضرورة دراسة الحوادث الطبيعية ولا يعتقد بأن المعرفة هي غاية التربية )).

### ٣- الاتجاه الواقعي الحسي :-

هو الاتجاه الفلسفي التربوي الذي يؤكد على احترام العلوم واستخدام طريقة علمية في التفكير، وأصحاب هذه المدرسة يعتقدون ((إن المعرفة تأتي أولاً إلى الانسان عن طريق الحواس ، ويرون الاهتمام بالتربية والتعليم عن طريق الخبرة الحسية وملاحظة الأشياء في واقعها ،وتأسيسها على النشاط الحسيّ أكثر من اعتمادها على نشاط الذاكرة))<sup>٢</sup> وبذلك فإن الهدف من في التربية والتعليم عند المدرسة الواقعية هو (( تزويد التلميذ بالمعرفة التي يحتاجها للحياة في العالم الطبيعي ومثل هذه المعرفة ستوفر له المهارات الضرورية لتحقيق حياة امنة وسعيدة ان هدف التربية لدى الواقعي ليس بالدرجة الأولى تحويل كل طفل الى شيء نادر وفردى ، إنّما تعمل التربية على تمكينه من ان يصير شخصا متوافقا حسناً وان يكون منسجماً عقلياً وجسماً مع البيئة المادية والثقافية ))

ومن إنصار هذا المذهب هو فرنسيس بيكون الذي نادى باستعمال طريقة الاستقراء ، وهذه الطريقة هي (( التي يمكن التوصل بها الى المعرفة ورأى ان العالم ينبغي عليه ان يلاحظ الطبيعة ويقوم بجميع المعلومات الكثيرة ويصل الى التعميم من المعلومات الجزئية عن طريق أوجه التشابه بينها)) وهناك اتجاه آخر في التربية الحديثة يسمّى التربية التشكيلية، أو التهذيبية، أو الترويضية، ويُعدُّ الفيلسوف الانكليزي جون لوك واضع هذا المذهب في التربية وسوف نوضح فلسفته التربوية في المباحث اللاحقة من الرسالة.

### المبحث الثالث

#### دور جون لوك في تأسيس فلسفة التربية

جون لوك من أبرز ممثلي النزعة التهذيبية في القرن السابع عشر ، كما اشرنا سابقا التي تقوم على مبدأين رئيسيين هما : النظره الى التربية على انها تهذيب لمكاتب الشخص عامة ، واعتبار شكل العملية التربوية اهم من الشيء المتعلم نفسه وأشهر الفلاسفة التربويين الذين دفعوا عجله التطور التربوي، أو النظرية التربوية الى الامام ، (( فقد استطاع لوك أن يضع الأساس الفلسفي لهذه النزعة التهذيبية ، ويحدث توسعا في مفهومها ويقترح من الأهداف والمناهج الدراسية والطرق التعليمية ما يتمشى مع مبادئها).

تهذيب العقل وتنمية المدارك أولى وأجدر بالعناية من الفائدة العملية ، وقد ذهب هؤلاء الى كل ماتقدم دراسته من عقل الانسان، وتساعد على تنمية قواه الفكرية ،مما يسوغ إدخاله في مناهج الدراسة، وإن لم تكن له منفعة عملية في الحياة واشياح هذا الرأي يسمون أنصار المذهب التهذيبي في التربية .

قام لوك بتطوير مفهوم فلسفة التربية الذي كان سائداً في القرن الخامس والسادس عشر، وذلك (( بأدخال عنصرٍ جديدٍ ألا وهو مفهومه عن طبيعة المتعلم - وهو المفهوم الذي يعرف بـ (الصفحة البيضاء) Tabul aresa " والذي يقوم على ان عقل الانسان وقت ميلاده عبارة عن صفحة بيضاء ))

قام جون لوك في ابعاد فلسفة التربية عن نظريات ما وراء الطبيعة، و وجهها نحو التجارب العلمية فقد استطاع بذلك ان يفصل الدراسة السيكولوجية عن البحوث الميتافيزيقية.

ومنذ عهده أخذت دراسة احوال النفس تتكون على شكل علم قائم بذاته ذي موضوع معين ومناهج ثابتة في كتابه" بعض الافكار عن التربية (( عالج موضوعا مهما يرتبط بفلسفة التربية ارتباطا وثيقا وهو اهداف التربية كما دعا في كتابه الى تطبيق نظام تربوي ينطلق من الوقائع، ويرتكز على علوم الطبيعة))

اما أهم آرائه التربوية في كتابه فكانت تنصب في ثلاثة محاور يسعى الى تحقيق نمو متكامل لشخصية التلميذ وهي:

١. التربية البدنية

٢. التربية الخلقية

٣. التربية العقلية

وسوف نفصل هذه المحاور الثلاثة في ادناه:

١- **التربية البدنية**:- جعل لوك التربية البدنية في المرتبة الاولى لأهمية صحة الجسم ويقول: إن (( الصحة ضرورية لأعمالنا والسعادة والكيفية المطلوبة لجسم قوي ، قادر على تحمل المشاق والتعب )) وقال عن التربية البدنية (( العقل السليم في الجسم السليم وصف قصير ولكنه تام لتحقيق السعادة في هذا العالم ))

ان اهم الاشياء التي تقوم على صحة الانسان وخصوصا الاطفال هي الهواء الطلق واللعب في الريح والشمس وبدون قبعة ، وكما يؤكد على تعويد الطفل على الحرارة والبرودة . فضلا عن تأكيده ضرورة ألا تكون ملابس الطفل ضيقة وخاصة عند الرضاعة ، فان الملابس الضيقة سوف تتسبب بضيق الصدر والريثان.

ويحث لوك على عدم ارتداء الملابس الثقيلة او شديدة الحرارة في الشتاء، كما ينصح بعدم تغطية الرأس ، فيقول: (( إن أكثر الأمراض مثل الصداع والبرد والسعال والعديد من الامراض الاخرى تأتي من حفظ الرأس الحار)).

ويؤكد أيضاً ضرورة استحمام الاطفال ((وليس فقط من اقدمهم ولكن بكامل الهيئة ، في ماء بارد )) وتحدث عن الطعام فهو ينصح بطعام بسيط ، مرة واحدة في اليوم من اللحم وان يكون بدون صلصة ، وان يأكل الخبز بشكل وفير في الغذاء اما الفطور والعشاء فينصح بالحليب ،والحساء، واللبن، والخبز و يحذر من عدم الاكثار من الملح واستخدام جميع التوابل .

ولابد من الآ يسمح للطفل الشرب دون الاكل ،كما حذر من المشروبات الروحية ، وجعل الفاكهة من أهم الاشياء للصحة ، فهو يحث على الاكثار من اكل الفاكهة وبخاصة التفاح . اما النوم فله أثر كبير في المساهمة في نمو الاطفال وصحتهم و يحبذ تعويد الطفل على الذهاب الى الفراش في وقت مبكر وذلك من اجل تحسين وضعهم الصحي من خلال ما قاله عن التربية البدنية يتبين لنا ان جون لوك بحث بحثا منظما ذا خطة في الطعام والالبسة ونوم الطفل لا شك انه يقسو على الاطفال قسوة كبيرة، ولكن هذا يرجع لصالح الأطفال وحبه لهم لان للجسم الإنسان يجب أن يعتاد على كل شيء وهناك مثال بسيط لبطرس الكبير\* حين رأى ذات يوم ان من اللازم ان يعتاد جميع الملاحين شرب الماء المالح (( فأصدر امرا بذلك يقضي بان لا يشرب الملاحون المبتدئون غير ماء البحر بعد اليوم . فكانت النتيجة ذلك ان مات الجميع الفتيان، وان وقفت التجربة عند ذلك الحد))

فرق لوك بين التربية والتعليم وهذا ما يفرقه عن معاصريه من المربين الذين كانوا يؤمنون ان التربية هي التعليم بحيث كان يعتقد لوك ان التربية ليست هي التعليم فقط وانما التعليم ليس الا هو طريقة التربية العقلية وبطريقة ترويضه وهدف التربية عنده هو تكوين الاخلاق او الخلق.

يصر لوك على ان التعليم يأتي بعد الفضائل ويقول (( ربما تستغربون من وضعي العلم في الاخير وخاصة اذا ما اخبرتك بأني اعتقد بأنه اقل قسم من اقسام التربية وقد يبدو هذا الامر غريباً من رجل قضى حياته بين الكتب)).

نقد لوك التعليم في الماضي الذي كان يعتمد على تعلم اللغة اللاتينية واليونانية لأنه يؤثر على شخصية الطفل ، فقال في هذا الصدد ((من اللفظ ان ادلوا كل هذا الضجيج حول تعلم الطفل اللاتينية واليونانية وكيف مضى سنوات عديدة في تعلمها وان الضجيج لا يجدي اي نفع او غرض لا يستطيع ان يمنع تفكير اباء الاطفال الذين لا يزالون يعيشون في خوف عصا المعلم والتي تبدو على نحو الاداة الوحيدة لتعلم لغة او لغتين هي مهمتهم الوحيدة)).

يوصي لوك بأن تكوين علاقة بين المعلم والطالب علاقة ودية بعيدة كل البعد عن العنف والخوف وعدم اللجوء الى العقاب الجسدي.

يرى لوك ان التربية العقلية تقتصر في تكوين العادات الفكرية عن طريق التمرين والانضباط ، كما ان خير ما يستعمل لهذه الغاية هو الرياضيات وهناك قول له يؤكد على ذلك فيقول ((اننا نسمي انفسنا عاقلين لأننا نستطيع ان نكون عاقلين اذا اردنا ولكننا نستطيع القول بأن الطبيعة لا تمنحنا اكثر من البذور اللازمة لذلك وان التمرين ضروري لكي ننال صفة العقل).

لقد قلت بوجود دراسة الرياضيات في سبيل تكوين عادة المحاكاة العقلية، لا اعتقاداً مني بأن الناس جميعهم ان يصبحوا رياضيين ان ينقلوا هذه القابلية الى اجزاء المعرفة الاخرى)).

كان لوك له دور في وضع المناهج الدراسية ، التي تؤكد على مبدئين اساسيين هما ( مبدأ التهذيب ومبدأ المنفعة) ففي الوقت الذي يجب ان يكون المنهج الدراسي فيه مساعداً على تدريب وتهذيب اخلاق التلميذ وملكاته العقلية وقواه الجسمية وعلى تكوين العادات الصحيحة المقبولة في هذه النواحي كلها - فإنه في الوقت نفسه يجب ان يكون ذو قيمة نفعية في الحياة وان يكون متصلاً بحاجات التلميذ كرجل كامل في المستقبل وعاملاً مساعداً على خلق المواطن المعد للحياة المقبلة).

اعطى لوك مجالاً للدراسات العملية والنفعية والمفيدة حقا كالجغرافية فيقول (الجغرافيا انا اعتقد ينبغي ان تكون في المحل الاول ، فهي ليست سوى ممارسة او تمرين للعينين والذاكرة).

ويستطيع تعلم الجغرافيا في البيت فيقول (يستطيع الطفل يعيش في المنزل مع والدته وان يعرف الحدود الاربعية واجزاء العالم بكل سهولة . ويجري ويتكلم عن اي بلد في الكرة الارضية أو اي مقاطعة في خريطة انكلترا ، ويعرف كل الانهار الكبرى والنتوءات والخلجان والمضايق في العالم ، ويمكن العثور على خطوط الطول وخطوط العرض من اي مكان . قبل ان يكون عمره ست سنوات).

كذلك اعطى اهمية للحساب فيقول ((هو سهل ، وبالتالي فإنه نوع من المنطق الموجز وايضا هو الاستخدام العام في جميع انحاء الحياة والاعمال التجارية)) وجعل لعلم التاريخ مكانه كبيره ، لابد ان يدرس التاريخ مع الجغرافية وكما يعتبر من انفع العلوم واجملها .

اما عن الاخلاق فيجب ان تدرس للطفل ، وهي عبارة عن (( قواعد ممارسة او محبة السمعة ، بدلاً من اشباع شهيه له وتبديل المعتاد له )) لعلم الاخلاق عند لوك اهمية لبناء شخصية الجنتلمان . كما اكد على دراسة القانون والتشريع فيقول (( سيكون من الغريب لرجل محترم ان يعرف الانكليزية ويجهل قانون بلده )) .

جعل المهنة اليدوية هي تاج للعلوم ، فلا بد للمتعلم ان يتعلم مهنة واحدة او اثنتين على الاقل فيقول (( ان البستنة وتربية الحيوانات والعمل في الخشب اي بوصفة نجار ويجري هذا لصالح الطالب لأنه استجمام صحي وكذلك دراسة)).

اتبع طريقة اللعب والتسلية في تعليم القراءة للطفل وكذلك استخدم طريقة التشويق والمحاكاة فيقول (( وجود نفور من اشياء كثيرة تفرض لنا ، لذلك كنت دائما اقول ان التعلم قد يكون تقديم مسرحية او بطريقة ترفيهية للأطفال فإنها قد جلبت لهم الرغبة في ان يتعلم )) ومن خلال هذه الالوجه للتربية ، ونجد ان اهداف التربية ثلاثة ايضا هي قوة جسد وفضيلة ومعرفة ، وان الاولى هامة كأساس فاذا حصل الطفل على القوة الجسدية كان لابد من تحقيق الاهداف التالية:- الفضيلة والحكمة، المعرفة.

توزيع مفردات ومحاضرات مادة ( فلسفة التربية ) للمرحلة الرابعة على عدد الاسبوع في السنة  
الدراسية لقسم العلوم التربوية والنفسية

- ١- مفهوم الفلسفة
- ٢- انواع الفلسفة
- ٣- خصائص الفلسفة
- ٤- مفهوم التربية
- ٥- العلاقة بين الفلسفة والتربية
- ٦- وظائف فلسفة التربية
- ٧- فلسفة التربية والمنهج الدراسي
- ٨- الفلسفة التربوية المثالية
- ٩- الفلسفة التربوية الواقعية
- ١١- الفلسفة التربوية الطبيعية
- ١٢- الفلسفة التربوية البرجماتية
- ١٣- التطبيقات التربوية لفلسفة التربية البرجماتية
- ١٤- الفلسفة التربوية العربية الاسلامية
- ١٥- فلسفة التربية في القرآن الكريم
- ١٦- الفكر العربي قبل الاسلام
- ١٧- الفكر العربي بعد الاسلام
- ١٨- الاحاديث النبوية الشريفة
- ١٩- اجتهادات المفكرين
- ٢٠- اعلام الفكر التربوي العربي والاسلامي
- ٢١- فلسفة الغزالي واثرها في التربية
- ٢٢- فلسفة ابن سينا واثرها في التربية

٢٣- فلسفة الفارابي واثرها في

٢٤- الفلسفة التربوية الوضعية المنطقية

٢٥- المبادئ الاساسية لهذه الفلسفة

٢٦- التطبيقات التربوية عند الفلسفة الوضعية المنطقية

٢٧- فلسفة التربية الانسانية

٢٨- أهداف فلسفة التربية الانسانية

٢٩- المنهج في فلسفة التربية الانسانية

٢٠- المعلم في فلسفة التربية الانسانية

٢١- المراحل التعليمية في فلسفة التربية الانسانية

١- الفلسفة وتطبيقاتها التربوية (٢٠٠٤) نعيم حبيب جعيني

٢- فلسفة التربية اتجاهاتها مدارسها (٢٠٠٧) محمد منير مرسى